محمد سعيد الصكار



نصوص مسرحية

اهداءات ٢٠٠٢
دار المدى
سوريا


محنة محمود الشاهد
حواريات و نصوص مسرحية

التصميم ولوحة الغلاف والخطوط :
للمؤلف - ١٩٩٧



محنة محمود الشاهد

حواريات ونصوص مسرحية

- محنة محمود الشاهد
- ياغريب إذكر هَلَك
- سهرة كاس عراقية
- داس طاولي

١٩٩٧

منشورات



١ محنة محمود الشاهد

١٩٩٧

○ محمود الشاهد
■ المربع الاسـود
□ المربـع الابيض
● الدائرة السوداء
* النجمـــة

شخوص

الزمان : زمانـــنا
المكان : أي مكان

(١)

مكتب مسؤول كبير
إطار لوحة فارغ كبير خلف المكتب
○ محـــــمود
■ المربع الاسود

■ أرأيت هذه اللوحة ؟
○ أراها .
■ أتعرف من رسمها ؟
○ طبعاً ؛ هذه من لوحات سليم المعروفة .
■ هل كنتَ تعرفه ؟
○ شخصياً ، لا . ولكنني كنت أتابع معارضه .
■ أنا لا أعرفه ، ولكنهم يقولون إنه كان يجيد العزف على الگيتار .
○ هكذا سمعت أنا أيضاً .
■ ويقولون إنه كان يحفظ ألف قصيدة عن ظهر قلب .
○ ألف قصيدة ؟!
■ ما وجه العجب ، هناك من يحفظ ما هو أكثر .

○ يا للذاكرة الراسخة !

■ أبي مثلاً ، كان يحفظ ديوان شاعر المدينة وديوان الشاعر الغريب من الغلاف إلى الغلاف .

○ يا للذاكرة الراسخة !

■ وأنت ، ألم تحفظ شيئاً من الشعر ؟

○ أنا ؟ طبعاً طبعاً . كنت ناصع الذاكرة ؛ كنتُ أحفظ القصائد المدرسية في الدرس نفسه .

■ وغير ذلك ؟

○ حفظت كثيراً من قصائد الشعراء المعاصرين .

■ مثلاً .

○ لم أعد أذكر .

■ ألا يبدو لك الأمر غريباً أن يحفظ سليم ألف قصيدة ولا يكتب الشعر ؟

○ غريب فعلاً .

■ أيكون قد وصل إلى هذا المستوى في الرسم بفضل الشعر وحب الموسيقى ؟

○ ليس بالضرورة . ولكن الخزين المعرفي يتفاعل فيما بينه ، ويطوّر بعضه بعضاً ، لا شك في ذلك .

■ ولكن ألف قصيدة يا أخي ؛ ألف قصيدة !

○ يا للذاكرة الراسخة !

■ أتصدّق أنت ذلك ؟

○ لا أدري .

■ يقولون إن أحد الخلفاء الأمويين دعا أحد رواة الشعر ، وكان يُسمّى (الراوية) لكثرة حفظه ، وسأله : لماذا سُمّيتَ بالراوية ؟
فقال : لأنني أحفظ من بين ما أحفظ سبعمئة قصيدة على قافية واحدة . فقال له : إقرأ . فراح يقرأ حتى نعس الخليفة فأوكل به من يعد تلك القصائد .

○ كان خاليَ البال ، لا شغل له إلا الحفظ والرواية .

■ أتظن أن خلو البال هو السبب ، أم إنها الموهبة ؟

○ لا أدري .

■ كيف لا تدري ؟ أتظن أن هناك إنساناً خليٌّ البال ؟

○ ربما . أنا ما كنت خليَّ البال .

■ أنا أراها موهبة .

○ يمكن .

■ وما يحيرني في أمر سليم أنه يحفظ ألف قصيدة ولا يقول الشعر . كيف تفسر ذلك ؟

○ لا أجد تفسيراً .

■ وكم من اللوحات رأى ورسم حتى وصل إلى هذا المستوى الرفيع ؟

○ لا بدّ أن يكون كثيراً .

■ كثيراً جداً .

■ ما يوازي ألف قصيدة ويزيد .

○ لا بدّ أن يكون الأمر كذلك .

■ حتماً . ولا بدّ أن تكون البقع البيض المتكررة في لوحاته ، كما في هذه اللوحة (يشير إلى إطار اللوحة المعلق على الجدار) ذات دلالات هامة .

○ البقع البيض ؟

■ نعم ، هذه البقعة البيضاء ، ألا تراها ؟

○ أهي بيضاء ؟

■ طبعاً ، إنها بيضاء . لا عليك من هذه المسحة الصفراء الغالبة عليها . أنعم النظر فيها ، وانسَ الأصفر ، إنسَ هذه البقع الرمادية

الصغيرة المتداخلة في الأصفر ؛ تجدها بيضاء .

○ لكن . . .

■ لكن ماذا ؛ أتشكو من بصرك ؟

○ لا ، ولكن المسحة الصفراء هي الغالبة .

■ قلتُ لك إنسَ الأصفر ، وحاول التقاط البياض الموجود في اللوحة .

○ سأحاول .

■ خذ الأمور على ما تبدو عليه . لا داعي للتعنّت والتشبّث بالمقولات الثابتة . الألوان مثل بقية الأشياء ، نحن الذين نمنحها أبعادها ، ونعيد صياغتها ، ونحدد الاحساس بها .
هذه بقعة بيضاء ، دعكَ من اللون الأصفر واللطخات الرمادية ، إنها بيضاء . أتراها الآن بيضاء

○ ليس تماماً .

■ إنها بيضاء .

○ لا بدّ أن تكون بيضاء ، وإن كانت عيوني كليلة لا ترى الأبيض فيها .

■ ستراه إذا أنعمتَ النظر . تأمل جيداً .

○ سأحاول .

■ ولا بدّ لهذي البؤرة البيضاء من دلالة هامة .
○ ربما يكون الأمر كذلك .
■ حتماً . ولا بدّ أن تكون إشارات إلى شيء ما . ولكن كيف الوصول إلى هذا الشيء ؟ هذا ما يحيّرني . الفنانون يدسون أحياناً دلالات خفية تستعصي على التفسير ، وعندما تسألهم ، يقولون : لا ندري ، إنها حالة تشكيلية ، لا تكتمل اللوحة إلا بها .
○ يمكن أن يكون الأمر كذلك .
■ ويمكن أن يكون غير ذلك .
○ كيف ؟
■ يعني أنها مراوغة ؛ أي أنها إشارة مقصودة مدسوسة في اللوحة وليست حالة تشكيلية مثلما يدّعون .
○ لا أدري !
■ كيف لا تدري وأنت الرسام والناقد ؟!
○ لا أتذكر .
■ الرسم أصعب على التفسير من الشعر . في الشعر تستطيع أن تقتنص الدلالة من خلال

الألفاظ وفنون البلاغة ، أما اللوحة فلا تستطيع الظفر بما تريد من خلال اللون والتكوين وعناصر العمل المتداخلة .

○ هذا صحيح .

■ وهذه البؤرة البيضاء في لوحة سليم ، لماذا تتكرر في لوحاته ؟

○ ربما تكوّن دلالة على شيء غائب يشير إليه .

■ مثلاً ؟

○ مثل الأمل ، الفرح ، الحب . لا أدري ؛ شيء راسب في ذاكرته .

■ وكيف يمكننا الوقوف على ذاكرته لنعلم ما يرمي إليه ؟

○ ليس بالضرورة أن نفتح ذاكرته ونبحث فيها ؛ ولكن المهم أن نعرف معايير العمل الفني ، ونربّي أذواقنا على التعامل معه .

■ وهل من الضروري أن نعرف تاريخ الفن ومدارسه وأساليبه لنفهم لوحة فيها نقطة بيضاء ؟

○ لا ، ولكن اتساع المعرفة ، والمتابعة وارتياد المعارض يساعد على الاقتراب من العمل

الفني وتذوّقه .

■ ولكن ذلك يتطلب وقتاً طويلاً .

○ حتماً .

■ إذن كيف ؟

○ لا أدري . الموضوع الفني وعر المسالك .

■ هذا ما أقوله . وأقرب الموارد هو رصد ذاكرة الفنان ، والدخول من أبوابها إلى اللوحة .

○ ولِمَ كل هذا العناء ؟

■ لنتذوّق العمل الفني ، وإلا نبقى خارج حدود الثقافة .

○ . . . . . .

■ ألف قصيدة ، ألف بؤرة بيضاء ، ألف اهتمام . أية ذاكرة معقدة !

○ يا للذاكرة الراسخة !

■ اترك هذه العبارة ، ليس هناك ذاكرة راسخة ، هناك ذاكرة فحسب ؛ ذاكرة تتقبّل ما نريده لها ، ذاكرة طيّعة مرِنة لا تتعارض مع الواقع .

○ لم يخطر ذلك على بالي .

■ أخطر ما في الانسان ذاكرته .

○ كيف ؟

■ لأنها تشده إلى ماضيه ، وتعسّر عليه لذة الاستمتاع بواقعه .

○ وإذا لم يكن واقعه ممتعاً ؟

■ الانسان القوي يتلمّس المتعة في ما هو موجود .

○ والضعيف ؟

■ ينخسف أمام الواقع ، يتشبّث بذاكرة الماضي ، يتخلف عن الركب . . إلخ . أليس كذلك ؟

○ لا بدّ أن يكون الأمر كذلك .

■ إذن لا بدّ من أن يكون الانسان قوياً بما يكفي للتعامل مع الواقع .

○ وإذا لم يكن بهذه القوّة ؟

■ علينا أن نساعده ونكشف مواطن قواه الخفيّة ، ونعاونه على تقبّل واقعه . أليست هذه مهمّة الناقد ؟!

○ أترى ذلك سهلاً ؟

■ ربما لا يكون سهلاً تماماً ، ولكن مهمّة الناقد أن لا يترك الفنان يهرب من واقعه .

ظلام تدريجي يخفي وجود المربع الاسود
ويُبقي محمود وحــده في مركز الضوء .

محمود في ما بينه وبين نفسه (بانخذال) :
بيضاء ؛ يقول إنها بيضاء ! أين البياض ؟ لقد أربك بصري ، ولَيّف دماغي . عشرون يوماً وأنا استمع إلى هذه الاسطوانة المدمِّرة ؛ لعنة الله على سليم وعلى لوحاته !
لتكن بيضاء !
وماذا إذا كانت بيضاء ؟
بيضاء . . بيضاء ، إلى جهنم !
ولكن ما الذي يمنع فعلاً من أن تكون بيضاء وأنا أراها صفراء مشوبة بالرمادي ؛ ألسنا نحن الذين نحدد الاحساس بالألوان مثل بقية الأشياء !
ألم نتعلم أننا إذا وضعنا على صحن لوناً إلى جنب لون وأدرنا الصحن بسرعة ، تبدو كل الألوان بيضاً ؟!

يا إلهي ! لماذا لم أفكر في إمكانية كونها بيضاء ، لماذا هذا التشبث بالثوابت ؟ والعجيب أنه هو أيضاً يسميها ثوابت ، ويرى أن الثوابت تتحرك .

فعلاً ؛ لماذا لا تتحرك ؟ وما أهمية ثباتها ؟ الذرّة التي هي وحدة الوجود تتحرك ، فما معنى الثوابت ؟

الجاحظ يقول إن العرب يسمّون الخبز والتمر الأسودان ، ويسمّون الخبز واللبن الأبيضان ؛ يعني إنهم يجعلون الخبز مرة أسود ومرّة أبيض .

يا إلهي ، كيف غاب عني كل هذا طيلة عمري ؟!

إنها بيضاء مثلما قال الاستاذ ، انتهينا !

ولكن لماذا تتكرر هذه البؤر البيض في أعمال سليم ؟ لماذا لم أسأل سليم عن هذا عندما كان حياً ؟ لقد كنا نبحث في أدقّ الأمور ؛ نجادل ، نفسّر ، ننقد ، نكتب ، نسهر ، نسكر ، وأسمع منه كل ليلة عزفاً جميلاً على الكيتار ، ولم أسأله عن هذه البؤر البيض .

بقع بيض ، وألف قصيدة يحفظها غيباً ، ويعزف على الگيتار . يا للموهبة الخارقة !

ألف قصيدة !

أنا نسيت كل ما حفظته في حياتي ، ذاكرتي خَلتْ ، صارت بيضاء ، فارغة مثل وعاء مثقوب .

(ظــــلام)

(٢)

في بيت الدائرة السوداء
غرفة بسيطة بأثاث متواضع ، على الجدار لوحة شعبية

محـــمود والدائرة الســــوداء

○ الجو حار ، أليس عندك مبرّدة ؟
● ما عندي سوى المروحة . أدرها نحوك .
○ لا جدوى فالهواء حار .
● ضع قليلاً من الثلج في كأسك .
○ أنا أنضح عرقاً ، والخمر يزيد إحساسي بالحرارة .
● كأنك من مواليد القطب الشمالي . هذا بيتي وتعرفه من عشرين سنة .
نخـــبك !
○ شكراً . (يتطلع إلى الحائط) : أمس كنتُ عند وكيل الوزارة ، ورأيت عنده نسخة من لوحة سليم هذه .

● أي لوحة ؟
○ هذي .
● هذي ليست لوحة سليم .
○ بلى ، إنها لسليم .
● ولكن أنت خير من يعرف سليم ولوحاته ، وهذه نسخة من لوحة شعبية تباع في المكتبات .
○ إنها لسليم ، لقد تكلمنا عنها أمس طويلاً .
● أنت تعني هذه اللوحة ؟
○ نعم هذه اللوحة . وتحدثنا عن دلالة النقطة البيضاء فيها .
● أي نقطة بيضاء ؟
○ هذه التي في اللوحة .
● أي نقطة بيضاء ؟ ربما تكون رأيت غيرها .
○ كلا . إنها اللوحة بعينها .
● ولكن ليس في هذه اللوحة أية نقطة بيضاء .
○ هو الذي لفت انتباهي إلى وجود نقطة بيضاء فيها .
● وهل ترى فيها الآن نقطة بيضاء ؟

○ نعم .

● هل تشكو من بصرك ؟

○ كلا . لقد فاجأني بأنه يعرف الكثير عن سليم . أنا شخصياً لم أكن أعرف أن سليم كان يحفظ ألف قصيدة ، ويعزف على الگيتار .

● يعزف على الگيتار صحيح ، وأنت كنت تعرف ذلك ؛ ولكنه لا يحفظ ألف قصيدة . إنه صديقك وتعرفه جيداً .

○ فعلاً ؛ ولكنه قال إنه يحفظ ألف قصيدة ، يا لَلذاكرة الراسخة !

● أنت الذي كان يحفظ الشعر ، أنت الذي كان يلقي قصائده بحضور سليم ، فيأخذه الطرب ويعزف ويقول : أعد ! وكنتَ تصول في الغرفة قافزاً فوق الأرائك ، فاتحاً ذراعيك ، متهدّج الصوت ، غارقاً في النشوة ، وكلنا نصغي إليك ونطلب المزيد ، ألا تذكر ؟

○ لا ، سليم هو الذي كان يقرأ .

● يا عزيزي ، سليم يتذوق الشعر ولكنه لا يحفظ ، ولم يكن يقرأ في حضورك ، لم

يكن أي منا يقرأ عندما تكون موجوداً ،
أنت ديوان الشعر الحي ، أنت الذي يمنح
الكلمات حرارتها عندما تقرأ .

○ كان يحفظ ألف قصيدة ؛
يا لَلذاكرة الراسخة!

● من أين جئتَ بهذه الألف قصيدة ؟ هل هناك
من يحفظ مئة قصيدة في زماننا ؟ عُد إلى
نفسك يا أخي ، وتذكّر أيامنا ، راجع ما كنتَ
تكتبه عن سليم في جريدتك .

○ لا تذكّرني بالجريدة ! لا أريد أن أستعيد
أخطائي بعد أن اتضحتْ لي الأمور .

● اتضحتْ أم غامت ؟

○ (مستَفَزّاً) أنا مقتنع تماماً بما أقول .

● كيف لي أن أعيد إليك ذاكرتك .

○ لا تحدثني عن الذاكرة ، أخطر ما في
الإنسان ذاكرته .

● وأروع ما فيه هذه الذاكرة .

○ لا . . لا ، إنها تشد الإنسان إلى الماضي
وتسلبه لذة الاستمتاع بواقعه .

● وإذا لم يكن هذا الواقع ممتعاً ؟

○ الانسان القوي يتلمّس المتعة في ما موجود .

● هذا غريب . أنت الذي كنت تكتب وتقول : إن الذاكرة هي أثمن ما عند الإنسان ، لأنه يعادل بها اختلال الواقع ، ويلوذ بها عندما يتعذّر قول الحقيقة .

○ هذا غلط . أنا لم أقل ذلك .

● بلى يا محمود ؛ أنت الذي قلت ذلك ، وأنت الذي كان يحفظ العديد من القصائد ، وأنت الذي كنت تقفز بيننا وتقرأ بصوتك الرنّان :

قفي قدمي إن هذا المكان
يضيع به المرء عن حِسّهِ
رمالٌ وأنقاض صرحٍ هوتْ
أعاليه تبحث عن أسّه
أقلّب طرفي به ذاهلاً
وأسأل يوميَ عن أمسه

○ لا أدري عماذا تتحدث ، لا أتذكر شيئاً مما تقول . لمن هذا الشعر ؟

● لعمر أبو ريشة الذي كنتَ تحفظ ديوانه كاملاً .

○ أنا لا أحب الشعر العمودي .

● ولكنك كنتَ تكتبه .

○ كان ذلك أيام المراهقة . لا أحب الشعر العمودي ، لا أحب الشعر أصلاً ؛ بل أنني ، إذا شئتَ الحقيقة ، لا أحب الأدب .

● عجيب !

○ نعم . الأدب هراء . الصحافة هي الأساس ، لأنها أقرب إلى الجماهير . في الصحافة تعيش الحدث ، تتفاعل معه ، تكيّفه ، وأحياناً تخلقه خلقاً وتدعو الجماهير إليه . الصحافة تعطيك إحساس القائد ، أما الأدب فهو للكتب والمكتبات .

● لا أفهم شيئاً .

○ أنت مشدود إلى مقاييس ومعايير عفّى عليها الزمن ، ولذلك لا تفهم شيئاً . أنت خارج الواقع ، لذلك لا تحسن التعامل معه وتكتشف متعته .

● وهل أنت مستمتع بما أنت فيه ؟

○ هذه مسألة تعنيني ، أنا أتعامل معها في حدود قدرتي وقناعاتي ، ولا أريد من يدلني على طريقي .

● والله لا أدري ماذا أقول لك ، لأنني لم أعد أعرفك ، أفكارك جديدة عليّ وعليك ؛ ربما يحسن بنا أن نبدأ تعارفنا من الآن .

○ هذه خطوة نحو الواقع .

● المشكلة هي أنني لا أرضى بهذا الواقع ، لا أستطيع أن أمحو ذاكرتي .

○ أخي ؛ لماذا تظن أن الذاكرة من الحقائق الكلية ؟ الذاكرة قميص ، يبلى فتستبدل به سواه ، هذا هو الواقع .

● هــكذا ؟

○ نعم هكذا . أين سليم ؟ أين الألف قصيدة ؟ أين البؤر البيض ؟ كلها راحت ، استقرّت في ذاكرة لا تقوى على مواجهة الواقع ، فلماذا التشبّث البائس بأمور لا جدوى فيها ؟

● محنة !

○ طبعاً محنة . ولكنها من خلقكم . أنتم ناس طوباويون تتحدثون عن السلام في وقت السلام ، وعندما تقوم الحرب لا يعرف أحدكم ماذا يفعل . ملجأكم الوحيد هو الترنم بأمجاد الماضي ، والنواح على غيابه .

● لكنها ليست حربنا .
أنت تدري أنها حرب لا مبرر لها ، ونحن نتحدث عن السلام لكي نضم أصواتنا إلى من يحلم بإنقاذ البشرية من المهالك .

○ ولكنها حرب قامت ، والوطن مهدد بالدمار ، والوطني من يشارك فيها .

● الوطني من يسعى لإيقافها .
أليس هذا ما كنتَ تدعو إليه ؟

○ لماذا تهددني بالماضي ، وتحاول شدّي إليه ؟ أنا الآن أمامك بهذا الكيان ، خذني كما أنا ، واضحاً بأقوالي وقناعاتي . لماذا لا تحاول أن تصحو أنتَ أيضاً وتتحرر من ثوابتك البالية ؟!

(ظــــلام تدريجــي)

(٣)

بيــــت المربـــع الابيـــض
غرفة متواضعة بأثاث بسيط .

الدائـــرة الســـــوداء
المربـــــع الابيـــض

● (يقرأ في الجريدة) :
« . . . ولئــلا يتـوهم القـاريء أن مـا يدّعـيـه بعض الكتّاب هو الحق الذي لا حقَّ بعده ، نقول : إن مـشكلة الأهوار مشكلة تاريخية ، وإن التخلف الذي عاشه أسلافنا حجب عنهم رؤية الحقيقة الماثلة أمام عيوننا ؛ وهي أن هذه الأهوار آفة بيئية تنـشر الأمراض ، وتفتك بالمواطنين ، وأن خطة تجفيـفـهـا هي خطة حضارية . . . » .

● يا إلهي بماذا يهرف هذا الرجل ؟ أتصدّق أن محمود هو الذي يكتب هذا ؟

□ لقد كتب ما هو أعجب ، والمخيف أنه مقتنع تماماً بما يقول .

● أتظن ذلك ؟

□ نعم ؛ لقد دخلتُ معه في مناقشات طويلة لا تخلو من حدّة ، فوجدته مؤمناً بما يقول .

● من أين جاءه هذا الإيمان ؟ لقد قضينا معه عشرين سنة لم نسمع منه إلا ما هو ضد ما يكتبه الآن ؛ أي إيمان هذا ؟ إنه يموّه الحقائق ، ويلوي أحداث التاريخ ، ويريدنا أن نصدقه .

□ هو لا يهتم بتصديقك ، لكنه يؤسس لوضع جديد ، لنفسه وللجيل الجديد .

● وهل تظن أن هذا الجيل سيصدّقه ؟

□ قلتُ لك إنه لا يهتم إن صدّقتَه أو كذّبتَه . همّه أن يبقى حيث وضعوه .

● ولكنه لن يبقى هنا طويلاً ، سيُنبَذ كأي ثوب مُستَهلَك . المشكلة هي مشكلة هذا الجيل ، كيف ستجري به الأمور ؟

□ عندما يكون هناك خمسة مفكرين مثله يملأون صحافة البلد بهذه الأفكار ، ماذا تظن ؟

● أظن أننا على حافّة الهاوية .

□ والمشكلة ليست هنا ؛ المشكلة هي أن

الحقيقة الآن ذاهلة ، تائهة ، تشبه بيتاً
مفتوح الأبواب والنوافذ ، والريح تأتيه من
كل مكان .

● هذه مسألة إيجابية .

□ دعني أوضّح ؛ الريح تدخل من نافذة
وتخرج من نافذة أخرى ؛ تدخل من نافذة
وتخرج من الباب ، فهي تائهة في الفضاء ،
لا مجال لها للاستقرار ، كل ما يدخل البيت
يخرج من منافذه . هذه مسأله أولى .
والثانية ؛ هي أن الحقيقة عندما تُذهل يمكن
أن تُقصى وتُحشى بالأكاذيب .

● ولكن للحقيقة ثباتها ، فكيف تُذهل ؟

□ تُذهل مثلما يُذهل الرجل العاقل عندما
يصاب بلطمة قوية ، وإذا توالت عليه
اللطمات ازداد الذهول . الحقيقة هكذا ،
عندما تلطمها الأكاذيب وتحاصرها ، يصيبها
الذهول ، ويعطل فاعليتها ، ويسمح
للأكاذيب بالتسرب وابتزاز مواقع الحقيقة .
المرعب أنهم يربكون سياق التاريخ

ويُقلِقون حركته عندما يَحشونه بهذه الأكاذيب .
تصوّر أن الناس بعد مئة عام يقرأون ما كتبنا وما كتبوا ولا يدرون من منّا الصادق !

● ولكن الحقيقة تبقى حقيقة .

□ بلا شك ، ولكن بلا فاعلية . أتدري كم من الحقائق دُفنتْ في أكوام الأكاذيب ، ولن تُحشر حتى في يوم القيامة ؟!

● بدأتَ ترعبني .

□ أنا أيضاً مرعوب مما أقول . الحقيقة الآن مفترَسة ، تنهشها الجوارح والسباع ، مثل الجمل الكسير .

● ولكنها ليست شيئاً مجرّداً تائهاً في الفضاء مثلما تقول ، الحقيقة تحفر في الذاكرة وتمهّد موقعها ولا يمكن محوها بالممحاة .

□ أحسنت ؛ هذا هو بيت القصيد ؛ إنهم لا يمحون الحقيقة ، بل يهدمون بيتها ، يهدمون الذاكرة فتدفن الحقيقة تحت ركام الذاكرة المهدومة . خذ محمود مثلاً ؛ لقد دمّروا

ذاكرته تماماً .

● غسيل دماغ .

□ المسألة أعقد من هذا التعبير المتداول ؛ لقد بدأوا ينسُلون خيوطها خيطاً خيطاً حتى انحلّتْ مثلما ينحلّ النسيج ، ثم أعادوا حياكتها بالخيوط نفسها ، ولكن بتصميم جديد ، وحَشَوها بمعلومات جديدة غير ما كان فيها .

● وإذن فلا غرابة في أن يتحدث عن الأهوار بهذا الشكل ؟!

□ أبداً ! الغرابة في عناده وعدائه لكل ماضيه .

● (ينهض ويستل كتاباً ، يقلب صفحاته ويقف عند إحداها) : إسمع ما كُتب عنه في معجم الأدباء :

«محمود الشاهد : شاعر وصحفي ورسام وروائي ، نشأ في عائلة فقيرة ولم يدخل المدرسة ، إلا أنه علّم نفسه بنفسه ، وواكب الشعراء والأدباء والفنانين ، وكتب الشعر والنقد الأدبي والفني . ساهم في حركة التجديد في الشعر ،

وأنشأ جريدة (الرؤية) ، وسجن وعذب فما انكسر . له من الأعمال روايتان وثلاثة دواوين ، وكتاب في النقد الفني ، والعديد من اللوحات» .

(ظلام تدريجي)

(٤)

مكان ما .
محمود والنجمة .

○ أنت ترى أن بين هذه المسرحية والتي سبقتها بَوْناً شاسعاً ؛ هذا طبيعي ، فلو كنتُ وقفتُ عندَ حدود الأولى لَمُتُّ في مكاني .

* صحيح ! لو وقفتَ في مكانك لانتهيت . ولكن المسافة بين المسرحيتين ليست في البناء الدرامي ، إنما في الأفكار ، وفكر الثانية يناقض الأولى .

○ تجارب ! تجربتي أوصلتني إلى هنا . لماذا لا تأخذون تجربتي في الحساب ؟

* أحسب أنها أُخذتْ في الحسبان ، وكُتب عنها ما يُفهم منه أنك لم تُضف جديداً إلى تجربتك السابقة ، وأن أفكارك جاءت مشوّشة ومضطربة ، بل متناقضة .

○ لم أستغرب ذلك ، فالمعارضون لا يرون في ما أكتب شيئاً يلائم مذاقهم .

* المسألة ليست مسألة مذاق ؛ بل مسألة التعامل مع الحقائق .

○ الحقائق عندهم راكدة ، بالية ، إنهم في عالم آخر ، عالم لايشبه واقع الحال ولا يقيم وزناً لكل المستجدّات . هكذا يحترق الوطن ، والمدللون يكتبون أشعاراً عن الزهور ، ويرسمون الأزقّة التي اكتسحها التقدم ، ويتغنون بالنخيل ، ولا يرون أن النار أكلتنا وأكلت النخيل .

* إنهم يتحدثون عن بهاء الوطن ، ويستعيدون صورته الجميلة التي شُوّهتْ .

○ فليأتوا هنا ليروا ما حلّ بالوطن ، ليساهموا في دوّامة الدمار التي نعيشها ، ويكفّوا عن التبجح بالوطنية التي يكتبون عنها وهم مسترخون في مقاهي پاريس وغيرها من (باستخفاف) مدن المنفى!
من يحب الوطن يأتي إليه ، ولا يتصدّق علينا بالنواح .

* ولكنك تعرف لماذا هم هناك .

○ لا يهمني أن أعرف . إنهم يحتسون أطيب النبيذ ويتباكون على الوطن . الوطن هنا ، وليس في لوحات الهاربين وبكائياتهم .

* الوطن جغرافية روحية ، يحملها المرء حيثما اتّجه ، وليس من حقّ أحد أن يسلب وطنية الناس لمجرد كونهم خارج الحدود .

○ هذا كلام نظري ، الواقع غير ذلك ، الواقع أننا نبني الوطن وننتصر على أعدائه ، والوطني من يساهم في هذه الانتصارات .

* استاذ محمود ، نحن نتكلم كإخوان ، وبصراحة تامة ؛ أتعتقد فعلاً أننا ننتصر ؟

○ لماذا تشكّون في ذلك ؟

* نحن مندهشون من حماسك وأنت ترى ما يجري .

○ أنا أرى وأنتم ترون ، ولكن زاوية النظر مختلفة ؛ أنا واثق مما أقوله وأكتبه ، وأنتم لا ترون غير ما تعودتم عليه ، لا ترون حدود الواقع . لماذا لا تتحسسون محنة الآخرين ؟

حاولوا لمرة واحدة أن تتعاملوا مع الأمور كما هي .

* ولكن ما يجري مرفوض أصلاً .

○ لماذا ترفضونه وأنتم سبب وجوده ؟ ألسنا كلنا مسؤولين عمّا يجري ؟!

* ليتني أقوى على تصديقك !

○ لم يعد يهمني تصديقك ، لم يعد يهمني ما يقال ، لم أعد أقوى على هذه المساجلات الفارغة . . . (يتهالك) . . . إتركوني ، دعوني أتلذذ بكأسي الأخيرة ، وليأخذ الشيطان نخلكم ووطنكم ومنافيكم .

(ظلام . بؤرة ضوء على محمود وحده) :

○ يا إلهي ، إنهم يدوسون على الجرح بلا رحمة . يقودون خيولهم على صحراء أحلامي الجافة ، يفترشون خراب روحي ، ويَـمُـنّون عليّ برأفة لا أريدها .
لا أريدهم ، لا أريد هذا العالم القبيح . أريد أن أسند رأسي إلى أي حصاة ، وأنام إلى الأبد .

(ظـــلام)

٢ يا غريب إذكرْ هَلَكْ

١٩٩٥

الزمان : بعد حرب الخليج
المكان : أي بلد غربي

مقدم المسرحية

(يظهر أمام الستارة لتقديم المسرحية . شخصية حيوية ومرحة) :

« حتى ندخل بجوّ المسرحية ، ينراد إلنه مقدمة خفيفة لطيفة تگود المشاهد من إيده وتحطّه بالجوّ .

والله يابه عوافي عالمشاهدين ، شلون دلال ، الناس هيَّ اللي تروح للجو مو يجيبولها الجو گود بند ، ويگولولها تفضلي خانم !

يا الله يابه شلك بهالعاثوره ، تودّي الجوّ . . تجيب الجوّ . . دِنْ دِنْ دَوْ ، ما علينا ، المهم إدخل إنتَ أوّل ، وتالي حير بالمشاهدين .

يا الله يابه :

بعد الإتكال على الله ، ومساعدة قواته الوطنية المسلحة . . يا مسلّحة ؛ المنزوعة السلاح! إي والله مع الأسف .

. . . المنزوعة السلاح ، والقادمة إيد من وره وإيد من گدام . . .

أشو هم دخل السلاح ؟ شيله !

إي عفيه ، النوب شيله ، إحنه نريد نتخلص منّه يكول شيله!

. . . بعد الإتكال على الله ومساعدة قواته
الوطنية المهاجرة ، رسمنا بما هو آت . . .
رسمنا ؟ ليش عود رسمنا ؟
كتبنا ما هو آت .
يمكن إذا بقينه نفلسف الجمل ، ونْبَخوِشْ
بالكلمات ، راح نبقه نراوح بمكاننا من طگة
البريج إلـ حلّة الهوش .
إدخل عاد وفضها .

ترفع الستارة
يدخل ، ويخرج من يمين المسرح .

(١)

■ ■ في بيت عـماد
عماد ، أم عماد ، سعاد

عـــماد : يوم . . . أم سمير رايحه هل أسبوع البغداد ، بلكي تگدر تاخذ وياها شي للحجية .
أم عماد : متريد تاخذ ، تگول بس فلوس .
عـــماد : مو متريد تاخذ ماما ، متگدر تاخذ .
أم عماد : ليش عود متگدر ؟ هيّه وصلة قماش متطلع إلها كيلو .
عـــماد : يمّه إذا منّچ كيلو ومن غيرچ كيلو ، إحسبي شگد راح يطلع عليها وزن . ثم منو يگوللچ راح يسمحون بإدخال هالحاجات ؟
أم عماد : ليش ميسمحون ؟
عـــماد : يمّه هاي ما بيها ليش وما ليش ، الجماعة عقلهم بالساعات ، وإنتي

وحظچ . إفترضي ما سمحولها ،
وصادروا الحاجات ، شتراح تگول
لكم ؟ وإذا إنتي صدگتي بيها يمكن
غيرچ ميصدّگ . وعليمن هالمشاكل ؟
فوگ زينيّتها تطلع مو خوش آدميّة .
أحسن شي ، لا أرى القرد ولا القرد
يراني .

أم عماد : أشو أبو سوسن من راح أخذ وياه
چيس شكبره .

عـــماد : أبو سوسن وضعه غير وضع . هوّ أولاً
مدعو ، ثم عنده بطاقة مغتربين ،
محّد يتحرّش بيه . خلّي ندز بيدها
چم دولار .

أم عماد : إذا جوّه إيدك ليش لع .

عـــماد : والله يمّه تريدين الصدگ ، ما جوّه
إيدي ، بس راح أتداين من منصور
وراس الشهر أدفع له .

أم عماد : والله يمّه يصيبك أجر .

عـــماد : لويش يصيبني أجر ، هيّه مو
خالتي . إحنه طلعنا بجلدنا وشفنا

الضيم ، وهسّه الحمد لله ، بس هيّه
المسكينة گاعده هناك على تقاعدها
ووراها هالجِعْويط ، مو الله يساعدها .

أم عماد : الله يساعدها ويساعدنا .

عـــماد : الله ساعدنا ، هسّه إحنه لازم نساعد .

أم عماد : الحمد لله ، ما طول الله نجّاك من ذيج
المحنه شْمَيجي نقبل بيه . بس آني
بالي يَمْ علاء ، باقي هناك مچتّف
وكاتله القهر .

عـــماد : يمّه تره علاء صوچه ، مو صارتله مية
فرصة وما طلّع منها راس .

أم عماد : خو مو كلهم مثلك إبني ، الناس
أشكال .

عـــماد : صحيح ، بس هوّ طول وكته يْوَنْوِنْ ،
ومن تجي فرصة ميعرف شلون
يتصرّف ، ذابها يم الله وساكت .

أم عماد : طبعاً يذبها يمّ الله ، لعد شيسوّي ؟

عـــماد : إي الله خومو يطلّع له جواز وينطيه
خرجيّه ، ويقدم له طلب ويگول له
تفضل دكتور . هذا حسبته مثل
حسبة ذاك المومن .

أم عماد : يا مومن ؟
عـــماد : هاي نكته جتّي ببالي :
«صـار فـيـضـان بـالولاية ، والمي صـعـد للحـزام ، الناس كلهـا هجّت ، بقـه المومن واگف وحـده بالـشـارع ، والمي واصل الصـدره . مـرّت بيـه سـيـارة زغـيـره ، وگف السـايق وگـله تفـضّل مـولانـا ، تره مـا ظل أحّـد بالـولايه ، والمي ديصـــعــد . گلّه روح إبني الله وياك ، آني إلي الله .
لحّ عليه السايق ، ما كان يفيد . خلاّه وراح . بعد ساعه جتّي سيارة إسعاف ، شـافت المومن والمي واصل الچـتـفـه ، گالوله إصعد مولانا تره الولايه غرگت وما بقى بيها غير بس إنتَ . گلّه روح إبني آني إلي الله .
بعـد سـاعـه جـا لوري چبـيـر ، شـافـوا المومن والمي واصل الحنچـه . وگـفـوا له وحـاولـوا يقنعـوه ديروح وياهم ، مـا قِـبَل . گـال إلهم روحـو ولدي آنـي إلي الله .

تركوه . صعد المي وكرفه وياه ، ووراح الدار حَقّه .
يوم القيامه ، وگف المومن گدام الله مكسور خاطر وعيونه تعتب .
الله من شافه بهل وضع گله : ها ؟
گله ليش يا مولاي خجلتني گدام الناس ، وغرّگتني ، وآني معتمد عليك ؟
الله گلّه : ملعون الوالدين دزّيت لك تلث سيارات ، وحده زغيره ، ووحده پيك آپ ، وورِاهن لوري ، وإنته واگف تتمقلج » !

هسّه عاد ولا حسبة علاء .

أم عماد : أستغفر الله ، إنتَ متجوز من سوالفك .

عماد : يّمه مو أكو ناس يريدوها تجيهم ملبلبه . وهوَّ الله يسلمه من هالصنف ، دكتور وجاي وفد ، بعد شكو راجع .

أم عماد : شلون لعد ، قابل يخلي أهله بحلگ السبع ؟

عـــماد : لعد لا يوَنْونِ ، اليريد شي يعوف شي . ما دام هذا اختياره خل يرضه بيه .

أم عماد : يمّه ليش هيّه طلعتنه اختيار ؟ إحنه لو مو حملنه خفيف چان گدرنه نطلع ؟ وتريد الصدگ ، آني لو مو خايفه عليك وعلى أختك ، چان بقيت ببيتي ، بس گلت هيّه كلها شهر شهرين ونرد لهلنه ، أشو صار إلنه تلث سنين وماكو فَرَج .

عـــماد : يمّه أكو ناس صار إلهم ١٧ سنه ، وبعدهم محضرين جنطهم .
أگول ، إنتي لو تحاولين تدخلين دورة لغة مو أحسن من الإنتظار . إنتي معلمه وهاي تفيدچ من نرجع .

أم عماد : والله يمّه ما لي واهس ، على مود هالشهرين تلاثه كاتله نفسي بالروحه والجيّه .

عـــماد : منو يگول شهرين تلاثه ؟ ليش مو سنتين تلاثه ؟

أم عماد : فال الله ولا فالك ، النوب يريد يخليني سنتين تلاثه .

■ تدخل سعاد

ســـعاد : هلو !

عـــماد : هلو سعوده ، شلونچ ؟

أم عماد : هله ماما ، چنّا نحچي على إبن خالتچ علاء .

ســـعاد : هم نفس القوانه .

أم عماد : إنچبّي ولچ ، تسميها قوانه ، لعد شتريدينه نحچي ؟

ســـعاد : هم راح تخلوني أعيد قوانتي . آني أگول لازم تبدلون وضعكم .

عـــماد : والله يابه حقّچ .

ســـعاد : هسّه إنتو صار إلكم تلث سنين ببلد أوربي ، بعالم جديد ، كلشي مفتوح

إلكم ، ليش متستفيدون منّه ؟ أشو
الأكل عراقي ، اللبس عراقي ،
العلاقات عراقية ، السوالف عراقية ،
حتى النكات عراقية . زين ما كو
بهالبلد شي يسوه ؟

أم عماد : يعني فكرچ ؟ أشو إحنه ناس
معزولين ، حتى الجيران من
يشوفونه ما يسلمون .

سـعاد : إنتو عازلين نفسكم ، إنتو متريدون
تختلطون . تگول الجيران ميسلمون ،
زين إنتي سلمي عليهم ، إبدي
إنتي ، سلمي ، سولفي وياهم ،
روحي إلهم ، إعزميهم ، غير هيچي
تصير العلاقات . إذا إنتي گاعده
وساكتة ، إذا طلعتي رحتي يمّ أم
سمير لو يم أم ندى لو غيرها من
الجماعه . تمشين عشر كيلو مترات
حتى تجيبين شبِنْت دتسوّين تمّن
باگلّه . والجرايد التقروها نفس
الجرايد ، ونفس اللغة ونفس

المشاكل . جربي فد يوم تاكلين
أكلهم ، تحچين وياهم ، تتعلمين
لغتهم ، تطلعين للپارك .
إنتو متضوجون ؟!

أم عماد : كافي محاضرات . فوگ ما أدللها
وأسويلها تمّن باگلّه . النوب أخليچ
تموتين من الجوع ، خلّي الهامبرگر
والسباگيتي يخيّس بطنچ . تگوللي
سلمي عليهم وإحچي وياهم ، ليش
همّه ينطون مجال ، أشو واحدهم
وجهه يبچي عبالك مداين ربّه
فلوس . وبيا لغة أحچي وياهم ؟

سعاد : تعلمي لغتهم ، مو أحسن تتعرفين
على محيطهم .

عماد : مو هذا الچنت أگول إلها إياه .
تگلّي بعد شهرين تلاثه راجعين ،
عليمن مدوخه راسي .

سعاد : وين راجعين ؟ آني ما أرجع .

أم عماد : إنچبّي ولچ ، مترجع ، والله أكسّر
راسچ ، أكو وحده تبقه وحدها
بهالبلد الفاسد ؟!

سعاد : ليش تسميه فاسد ؟ أشو الناس مرتاحه ومترفّهه ، وعندها حريّه ، والبلد جميل ومتحضّر ، وكلشي موجود بيه .

أم عماد : حريّه ، عابت هالحريّه ، لو مو هالحريّه الزايده چان ما وصلو الهالحالة .

سعاد : ليش شبيها هالحريّه ؟

أم عماد : بنتي هاي مو حريّة ، هذا فساد ، الحريّه تخلّي الناس تعيش بكرامه وشرف ، هاي الحريّه النطالب بيها من فكينه عيوننا لليوم ، وقدمنا لها ضحايا بالألوف ، مو حرية الديسكو والشذوذ .

سعاد : ماما مفهومچ للحريه على راسي . إحنه تربينه هالشكل ، بس الناس تربيتهم تختلف ، مفهومهم للحريه هم يختلف . ليش تسميّه شذوذ .

أم عماد : مدتشوفيهم ، لا ديانه لا أخلاق لا تعاون .

سـعاد : ليش لا ديانه لا أخلاق ، لعد
هالكنايس التارسه الدنيا إلمن ؟
أم عماد : ما أدري ، آني هيچي بلد ميعجبني .
عـماد : يمّه مو زين ساترين علينه وملقّينه ،
چان وين ولّينه وجوهنا بهالمحنه ،
مو خلف الله عليهم ، لو إحنه چان
قبلنه هالگد بشر غرباء عالبلد ؟
سـعاد : مو بس غرباء ، غرباء عليه وعلى
حضارته وتقاليده وسلوكه ، ومع ذلك
قابل بينا وإحنه بالملايين .
أم عماد : يابه خلف الله عليهم ، إحنه غير من
ضيمنا نحچي . دا أگوم أسويلكم غده .
سـعاد : لع ، إنتي إگعدي ارتاحي ، اليوم
الغده عليَّ ، راح أسويلكم أكلة أوروپيّة .

« سـتار »

(٢)

■ ■ في البار «ستار ومحمود»

ستـــار : سمعت تنبّوات السنه الجديده ؟

محمود : يابه متخلينه من هالملخيّات .

ستـــار : دسمع ، يگول لك النظام راح يسقط .

محمود : زَعَمَ الفرزدق أنْ سيقتُلُ مَرْبَعاً
أبشر بطولِ سلامةٍ يا مَرْبَعُ

ستـــار : بلكي ربّك وتجي راس گله .

محمود : بالله مو عجيبه ، بلد بهالحضارة وهالتقدم ، يصدّگ بهالملخيّات! هستّه آني ما أريد أقايس ، بس بلدنا اليعتبروه متخلف مو تجاوز هالمكسرّات من زمان .

ستـــار : ليش تروح بعيد ، حتى الإنتخابات الرئاسية هنا ، تعتمد عالخيرة . وإحنه

چنّه نمزّق عالبكر من چان ياخذ خيرة
بالطوبچي .

محمود : إي هاي شلون تفسّرها ، بلد
بهالمستوى يصدّگ بهالخرافات ؟
الجرايد مليانه إعلانات ، بالتلفزيون
برنامج يومي ، وفتاحين الفال طامّيلك
الدنيا ، لعد إلمن هالكتب وهالثقافة ؟!
ذاك اليوم مثلاً قدّموا برنامج
يتذكرون بيه التنبّؤات مال گبل
عشر سنين ، طلعت كلها چذب .
والناس مع ذلك مچلبه بيها . زين
هالمثقفين ميحچون ، مينوّرون الناس .

ستار : المثقفين ميصدگون بيها .

محمود : لعد ليش ميحچون ؟

ستار : هذي من خصائص المجتمع
الرأسمالي ، أكو دائماً نخبة
متميّزه ، وأكو جمهور عادي ،
النخبة ما عليها بالجمهور .

محمود : هم خرّجتها ؟ ما تفك ياخه من
الرأسمالي والإشتراكي ، إشتراكيه

وراحت الدار حقها ، وإنته بعدك
بهالعقل .

ســتار : أكو نظام اشتراكي انهار ، الإشتراكية
فكر ، والأفكار متنهار .

محمود : تعال أگلّك ، خلي نكون واقعيين ،
إنته إجه ببالك من چنت تناضل ضد
الرأسمالية أنك فد يوم من الأيام
تكون ضيف على بلد رأسمالي ،
تعيش بيه بحرية وبضمانات حتى
ببلدك اليسموه اشتراكي ما موجوده ؟

ستـار : طبعاً لا . بس هاي دنيا . ثم آني ما
متخلّي عن مبادئي .

محمود : مبادئك على راسي . بس مو إنته
الچنت تكتب بالجرايد عن الإنهيار
الإقتصادي والإجتماعي والأخلاقي
بالبلدان الرأسمالية . وين راح ذاك
الحچي ؟

ســتار : ذاك چان بوكته ، لكل مقام مقال .

محمود : يعني ذيچ الأفكار انلفطت .

ســتار : شوف ، إحنه چنّه متحمسين ،

والحقايق چانت خافية علينه . ثم
شنو الغلط إذا صححت آرائي ؟
محمود : ماكو غلط ، بالعكس ، هذا شي زين
أن واحد يكون موضوعي . بس إنته
مقتنع بينك وبين نفسك أنك موضوعي ؟
ستار : شوف أبو فوزي ، الموضوعية يعني أن
نكون واقعيين ، آني دا أعيش واقع
مختلف ، يعني أبقى مچلّب بأغلاطي ؟
محمود : لا . إنته تفتهم ، الواقعية شي
والموضوعية شي ثاني ، يمكن يكون
الواقع مو موضوعي ، تمام لو مو تمام ؟
ستار : تمام .
محمود : ولهذا إحنه نعتمد عالموضوعية في
تغيير الواقع ، مو هيچي ؟
ستار : أبو فوزي ، يخليلك فوزي ، خلي
نعيش مثل الناس ببساطة وبدون
تخريجات وفلسفات . أشو هالعمر
كله راح بهالمناقشات اللي لا تودّي ولا
تجيب .
محمود : عيش مثل ميعجبك ، محّد إله شغل
بيك ، بس لتگوم تنظّر لي الأفكار

المقلوبة وتريد تقنعني بيها .

ســـتار : إنته الله ميقنعك .

محمود : بس أكو غيري يصدگون بيك . شويّه إرأف بيهم .

ســـتار : هسّه يا أخي آني ماكل شارب ، أشو إنته أكلتني حاصل فاصل .

محمود : إذا آني صديقك ما أصارحك ، لعد منو الراح يگوللك إنته وين واگف ؟

ســـتار : صديقي وعلى راسي ، بس متگللي آني شمسوّي ؟

محمود : لعد هالمقالات الدتكتبها بهالجرايد الفاسده شتسمّيها ؟ مو إنته دتحرگ الأول والتالي . يعني ضروري تنزّل نفسك إلهالمستوى ؟

ســـتار : أبو فوزي تره ما أسمح لك ، آني عندي قناعاتي وأعرف شلون أتصرّف .

محمود : والله ستار آني زين أعرفك ، لا قناعات ولا من يحزنون ، بس إنته تريد تبقه تحت الأضواء بأي ثمن .

ســـتار : وشنو ، هاي عيب ؟

محمود : لا مو عيب ! أشو إنته زگرتي ، بيتك ناطيتك إياه الحكومة ، ضمان اجتماعي وصحي عندك ، وراتبك يكفيك ، متگدر تتكتّر وتسكت إذا متگدر تگول الصدگ ؟

ستار : أبو فوزي ، راتبي قوت لا يموت . ما أريد أشتري كتب ، أروح للسينما ، أسافر ؟

محمود : ستار ، اليريد شي يعوف شي . إنته لو تريد تحافظ على نظافة أفكارك چان گدرت .

ستار : لا . إنته ثخنتها هوايه . شنو أفكاري وصخه ؟

محمود : إي وصخه .

ستار : إلزم حدودك ولا تروح زايد . آني مقدرك ودا أستمع لك . آني عالأقل عندي أفكار ، وصخه مو وصخه هاي متروكة للزمن ، بس متگللي إنته شعندك غير الحچي ؟

محمود : آني العليَّ گلته ، والقضيّة بقت يمّك .

« يخرج محمود » .

(٣)

■ ■ في بيت أبو إياد

«صالون فخم وناس أبّهات في سهرة عمل . .
مشروبات ، مزّة ، إلخ .»

(أكرم ، أبو إياد ، دكتور جعفر ، مهدي ، يونس ، ناظم) .

أبو أياد : أستاذ أكرم متدز إلنه فاكس لأبو مروان تگلله إحنه مجتمعين هسّه ببيتنا ، وناقشنا الموضوع بالتفصيل ، ونريده يجي يوم السبت حتى يشوف آراء الجماعة ونصيغ النظام الداخلي .

أكرم : حاضر .

مهدي : يابه ، موضوع حساس من هالنوع ميصير بالفاكس ، إلزم التلفون واشرح له التفاصيل ، حتى من يجي

ما نعيد الحچي من أوله .

أبو أياد : مو خابرته تلث مرات محّد يجاوب .

مهـــدي : خابره هسّه يمكن رجع .

أبو أياد : يابه إلغي الفاكس ، خلّي نخابره مرة اللخ .

«يخــابر» :

أبو أياد : أبو مروان . . . شلونك عزيزي . . . زين حصّلناك ، صار عدة مرات نتّصل ومحّد يرد . . . هيچي ؟ . . . هذا خوش خبر . . . لعد انتهت على خير ، تهانينا . . . ليش بعد ما وقّعتو العقد ؟ . . . لتعطّلها تره التأخير مو زين ، ليروح واحد يطلعلك صفح ويخربط الشغله . . . إي أعرفه . . . تريدأحچي لك وياه . . ممكن ، طبعاً ممكن . . . بس هاي مو مال تلفون . . . ميخالف ، باچر ما أگدر . . . عگب باچر آني عندك . . . يمعوّد كلها خمس ساعات بالطيارة . . . أبد ، كل

زحـمـه مـاكـو . . . لعـد هسّـه
موضوعنا منحچي بيه . . . موضوع
الحزب . . . مو إحنه كلنا مجتمعين
ببيتنا وتوصلنا إلى صيغه نهائيه
نريدك تطّلع عليها حتى نصدّر بيان
التأسيس . . . أدري مو ضروري
تحضر . . . لكن گلنا هم نشوفك ،
وهم تتعرف عالإخوان ، وتعرف
التفاصيل . . . أشكر ثقتك . . .
لعد إحنه راح نخلّي إسمك ويانا
وننشر البيان يوم الثنين ، ومن أجي
أشرح لك التفاصيل . . . لا ، إنحلّت
. . . لگينالها صيغه بيها مرونه
شويّه . . زين عزيزي ، تهانينا مرة
أخرى . . آني عگب باچر
عندك . . . تصبح على خير .

«إلى الجماعة» :

ميگدر يجي ، عنده عقد چبير
مشغول بيه ، آني راح أروح له عگب
باچر . على كلٍّ نگدر نصدّر البيان

ونخلّي إسمه ويانه .

يونس : زين هاي مسألة أبو مروان انتهت ، بقى تحفّظ الدكتور جعفر بعد ما انحسم .

د . جعفر : والله آني أشوف هالنقطه دقيقه جداً ، إذا منحلها وبوضوح كامل ، آني أعتذر .

يونس : إنته شنو اعتراضك على هالنقطه ؟

د . جعفر : يا أخي أكو بلندن ستين حزب عراقي ، قسم من هالإتجاه وقسم من ذاك ، إحنه بيش نتميّز عنهم ؟ إذا البرامج متشابهه ليش دنبعثر الجهود ، خو نروح وياهم . وهالنقطه هيّه اللي تميّزنا ، خلي نكون الحزب الوحيد المايفرّج لأمريكا .

يونس : لا يا دكتور ، إنته شلون تسمّيه تفريج لأمريكا ؟ إحنه كل علاقه ما إلنه لا بأمريكا ولا بأي بلد أجنبي .

د . جعفر : آني مدا أطعن بوطنية أحد ، لكن

أكو بعض التوجهات ، بنهاية الأمر ، تصب بالنهر الأمريكي ، ومنها هالمسأله .

مهدي : بس دكتور إحنه متفقين على كل التفاصيل ، ومنها هالنقطه ، وصار إلنه شهر دنّاقش ، خل نذبحها على قِبله .

د . جعفر : آني من الأول تحفّظت على هالنقطه ، وأعتقد من مصلحتنا كلنا أن نكون متفقين على كل التفاصيل حتّى نكون كتلة وحده . آني مسألة قرارات الأمم المتحدة ما أقبلها كلها ، بيها قرارات مجحفة بحقنا وحق الأجيال القادمه ، خلي نعزلها على صفحه ونناقشها واحد واحد ، واللي منقبل بيه نثبت اعتراضنا عليه ونرفضه .

أبو أياد : يابه مو هيّه هالقرارات مفتاح الإعتراف بالحزب ، وإذا منوافق عليها نبقه معزولين .

د . جعفر : معزولين عن مَنْ ؟

أبو أياد : عن المجتمع الدولي غير ؟

د . جعفر : أبو إياد إحنه نريد ننظّم رفضنا ، وندافع عن حقوق بلدنا ، المجتمع الدولي شنو .

يونس : شلون المجتمع الدولي شنو ؟ هو كل الحل والربط بيده . يعني بهالحاله إحنه نعزل نفسنا من البداية .

مهـدي : يابه هسّه إحنه ليش دنضيّع وقتنا ونبقه ندور بحلقه مفرغه ، خل نتفق عالحد الأدنى .

د ، جعفر : عزيزي ، ليش هالحد الأدنى ، مو إحنه كلنا بنفس المصيبه ، خلّي نكون واضحين وجريئين ، ونگول كلمتنا بقوة وثقة ، وما نقبل إلاّ بالحد الأقصى .

مهـدي : والله آني من الأول هذا رأيي .

د . جعفر : لعد ليش ما تمسكت بيه ؟

ناظـــم : لأن مثل ما گال أستاذ يونس ، أكو خطوط حمراء ، وإذا إحنه بقينا

متعنّتين ما راح نسوّي شي .

د ، جعفر : إذن راح يصير حالنا حال الجماعه ، فعليمن هالحزب الجديد ؟

يونــس : لأن إحنه وجوه معروفه ، وإلنا حضور بالساحة السياسية .

د . جعفر : أستاذ يونس ، إنتو وتجربتكم السياسية على راسي ، بس إنته من چنت بذاك الحزب ليش طلعت منّه ؟

يونــس : اختلفنا .

د . جعفر : عليش اختلفت وياهم ؟

يونس : عالعلاقات الخارجية ، ونشرت بيان شرحت بيه الوضع بالتفصيل .

د . جعفر : أعرف بيه . قصدي من هالسؤال أن نتجنّب مسألة الحد الأدنى حتى لا نختلف ويتفلّش الحزب من أول امتحان .

يونــس : بس يا أخي إحنه سياسيين ، والسياسة مثل ما يگولون فن الممكن . إحنه لازم ناخذ بالإعتبار الوضع العام ، ونكون ضمنه ، خو مو

وحد عن العالم . ثم إحنه منگدر
نسوّي شمنريد ، أكو خطوط
حمراء ملازم نتجاوزها . أخُذ
مسألة القرارات ، اليوم ماكو حزب
مياخذها باعتباره .

أبو أياد : آني التقيت بالسفير بطنجة ،
وتفاهمنا بكل التفاصيل ، گال
مسألة إسقاط النظام ما تعنينا ،
هاي قضيتكم ، بس قرارات الأمم
المتحده لازم تتنفذ كلها ، جملةً
وتفصيلاً .

يونس : شفت أغاتي ، هذي من جملة
الخطوط الحمراء .

د . جعفر : آني مدا أفتهم إحنه دنسوّي حزب
حتى ندافع عن قرارات الأمم
المتحده ، لو حتى ندافع عن شعبنا .
إذا كانت هالقرارات تُمرد البلد ،
وترهن ثرواته ، شلنا شغل بيها ،
وعلَيش دندافع عنها ، ثم منو هيّه
الأمم المتحدة ؟ هيّه أمريكا

لوغيرها ؟ مدنشوف شسوّت الأمم
المتحدة بالصومال والبوسنه
وغيرها ؟ تفضّل گلّي ، هالأحزاب
الدتفرّج لأمريكا وصلت إلى نتيجة ؟
گدرت تفك الحصار ؟

ناظـــم : هم رجعنا على موضوع الحصار ، مو
هذي قضية ناقشناها مية مرة ،
ميصير نظل نعيد ونصقل .

د . جعفر : والله يا إخوان آني أحبكم
وأحترمكم ، وما أريد أصير حجر
عثرة بطريقكم . توكلوا على الله ،
وخلوني خارج قوس .

أبو أياد : يمعوّد گول غيرها ، شلون خارج
قوس ؟ إحنه كل اعتمادنا عليك ،
منو من عندنا يگدر يدبر أمر
الجريدة ؟ أشو إحنه كلنا مثل ما
تشوف ، رجال أعمال ، ما بينا غير
إنت وأستاذ مهدي أدباء ، ودكتور
يونس طبيب .

د . جعفر : والله أبو إياد تسمح لي أگول لك ،

آني ما أحب أصير شيش عوازه . لو
أقتنع مية بالميّة وأشتغل بحيل صدر ،
لو أتكتّر . آني مال «السياسة فن
الممكن» متخش بعقلي .

أبو أياد : والله دكتور جعفر إنته تعرف شگدّ
نعزّك ونحترم رأيك ، ونفتخر
بوجودك بيناتنا ، بس بنفس
الوقت ما نجبرك على شي متريده .
وبكل الأحوال إنته واحد من عندنا ،
نتشاور وياك على طول الخط .

د . جعفر : أشكرك أبو إياد ، آني أخليكم
تاخذون راحتكم .

أبو أياد : عليش مستعجل ، دخلّص كاسك
عاد .

د . جعفر : ميخالف ، نشوفكم بخير ،
أودعناكم .
« يخــــرج » .

يونــس : آني مدا أفتهم ، لعد عليش صار إلنه
شهر نثرم حچي ، وتالي متالي يدير
وجهه ويطلع .

أبو أياد : دكتور جعفر رجل وطني نظيف ،
بس بالسياسة ما عنده خبرة ، خلوه
براحته .

« ســـــتار »

(٥)

■ ■ خارج قاعة المحاضرات

عماد ، حمدي ، رضا ، د . جعفر ، عبدالله

عبدالله : بالله ترضون بهالحچي ؟
حمدي : لعد شچنت تتوقع ؟
عبدالله : شچنت أتوقع ؟ غير رجّال بهالمستوى
وهالخبرة الطويلة يحترم وضعه ،
تاريخه . بعد خمسين سنة من النضال
والكلام المعسول يگللي چنّه غلطانين .
زين غلط يستمر خمسين سنة ؟

«يلحق بهم جبار»
جبار : شنو مشاريعكم ؟
عبدالله : نروح للبار .
عماد : يابه بالبار منگدر نسولف ، خلي
نشوف مكان آخر .

د . جعفر : إذا ما عندكم مانع نروح لبيتنا
نكمل السهرة .
حمدي : أخاف تصير زحمة ، إحنه جوگة
ورايحين على غفلة .
د . جعفر : يمعوّد هذا بيتكم ، زحمة عليمن .
لو نصيح طارق يجي ويانه .
جبـار : إذا يجي طارق آني أعتذر
د . جعفر : مو لازم طارق ، يالله تفضلوا .

« ظــــلام »

■ ■ في بيت الدكتور جعفر

د . جعفر « إلى عماد » :
مقالك بديع بجريدة « الأمل » ،
واضح وهادىء ومعلوماته وافية .
عـماد : والله دكتور آني ما ردت أنشره
بهالجريدة ، بس الأخ رضا لحّ
عليَّ ،
د . جعفر : ليش ؟ شكو بيها ، هذي هم من
صحف المعارضة .

عـــمـاد : تمام ، بس ردت أتجنّب القيل والقال .

د . جعفر : عليش هالقيل والقال ؟ إنتَ دتعبّر عن أفكارك ، خو مو دتتبنّى مواقف الجريدة .

عـــمـاد : مو الجماعة الله يسلمهم واگفين سچينة خاصرة ، يتصيّدون الزلّة .

جـــبـار : آني شخصيّاً مو وياك بنشره بـ «الأمل» .

عـــمـاد : تفضّل أغاتي .

جـــبـار : طبعاً مو ويّاك ، هذي جريدة مرتزقة ، وإنتَ مِن تنشر بيها ترفع قدرها وتزكيها .

د . جعفر : يا مرتزقة يا أخي ؟ دتشوفهم يگحفون گحُف ، حالهم أنگس من حالنا . ثم مرتزقة إلمن ؟

جـــبـار : للنظام .

د . جعفر : لا يا أخي . إحنه صحيح نختلف وياهم بالمواقف والتوجهات ، لكن ميصير نلزگهم بالنظام . دتشوف فاتحين صفحاتها لكل أقلام المعارضة ،

والكتّاب الدينشرون بيها معروفين
بنظافتهم .

جبار : طارق نظيف ؟

د . جعفر : والله آني ما شوف بكتاباته شي
ناقص .

جبار : هذا مخابرات .

رضا : يابه على كيفك ، هذا والمخابرات
شنو ، صار له اثنعش سنه يركض
والعشه خُبّاز ، لو مخابرات ماچان
انكشف ؟

جبار : دا أگوللك مخابرات .

حمدي : هسّه ما علينه من طارق ، مخابرات
مو مخابرات ، هذي قضية تحتاج
تدقيق ، لكن آني من حيث المبدأ ويّه
جبار ، ما موافق عالنشر
بـ « الأمل » .

عماد : أستاذ حمدي رأيك موضع احترامي ،
بس أگدر أعرف ليش ؟

حمدي : أخ عماد ، الأفكار النظيفة ينراد إلها
قنوات نظيفة ، إنتَ تكتب بشكل

ممتاز ، وتحليلاتك دقيقة ، وموقعك
الفكري مبيّن ، ميصير تنشر وين ما
چان .

عـــماد : يا أخي والله محنة ، كل الجرايد إذا
تگلّبها لو تطلع محسوبة على
جهة ، لومِمولة من جهة ، زين لعد
وين ننشر ، شلون نوصّل أفكارنا ؟

حـمدي : أكو غيرها . إنشر بالـ «الحقيقة»
مثلاً .

جبـــار : هذي هم مخابرات .

حـمدي : عاد إنته لتسد كل الدروب .
«الحقيقة» شجابها عالمخابرات ؟
گول مجلة رجال أعمال ميخالف ،
بس مو مخابرات .

جـــبار : دا أگوللك ذولة كلهم رواتبهم
توصلهم لهنا .

حـمدي : يا عزيزي عبد الرحمن بيگ محتاج
لرواتب النظام ؟ هوَّ وَحده نظام .

جـــبار : خِلص ! هذا مو كافي ؟

حـمدي : عجيب ! يعني إنتَ گوّه تدوّر لزمه
عالناس .

د . جعفر : خلّي نگلب صفحة على هالموضوع .
« إلى رضا » : أخ رضا شلون صار موضوع الإقامة مالتك ؟

رضـــا : والله دكتور دتتعقّد ، أوراقي كلها سحبوها وانطوني مهلة شهر لازم أغادر .

د . جعفر : زين الحل شنو ؟

رضـــا : الإخوان گالولي إنطيها لمحامي هو يتابعها ، فانطيتها إلى واحد يعرفه عماد ، ودنشوف .

حـمدي : وشغلك ؟

رضـــا : دا أشتغل حارس بگراج ، والجماعة الأشتغل عندهم ميدرون أوراقي انسحبت .

« ظلام تدريجي مع بقاء الستارة مفتوحة . ينسحب الممثلون ، ويتسلل مقدم المسرحية من يمين المسرح ويقف أمام الجمهور .
بؤرة ضوء على مقدم المسرحية » :

■ ■ مقدم المسرحية :

يا جماعة تعذرونا ، تره الإخوان أخذونه فلاحه ملاچه بالمناقشات والمطارحات الفكرية . إحنه ردنه يصير بيها شوية طراوه شويّه حلاوه ، أشو ما رهمت . آني گلتله للمؤلف من البدايه تره ميصير يبقون الجماعه يحچون فصحي ، گلي شبيدي ، إذا همّه كلهم مثقفين وهذا محيطهم وهذي همومهم . گتله شويه رحرحها . . لَخوزْها منّا منّا ، خلي المشاهدين يفرفحون شويّه تره كلنا كاتلنه القهر .

الحچي بيناتنا ، إذا قواتنا الوطنية المهاجره كلها من هالمستوى ، المؤلف شيگدر يسوّي .

يگول لك صار أكثر من تلث ملايين عراقي برّه وكلهم نخبة ، وين ألگي حمّادي العربنچي وشاكر أبو اليانصيب ، والله چان بطونكم طگت من الضحك .

لكن ها ، مو عبالكم إذا شفتو مغترب عراقي يدفع عربانه راح يحچي وياكم مثل حمادي ، لأن هالعربنچي إذا تناظرون ، هم يطلع لو صيدلي لو صحفي لو أستاذ جامعي .

شنسوّي ، هذا الموجود ، تحمّلوها ، واحسبوها عليّ ، وخلي نشوف شلون راح يطلع منها .

(٦)

■ ■ في بيت عماد

(أم عماد ، سعاد)

أم عماد : يمه بلكي تگدرين تجين ويايه للسوگ .

سعاد : مو ذاك اليوم رحتي للسوگ .

أم عماد : باچر جاي رضا ويه أخوچ ، وأريد أسوّيله دولمه .

سعاد : باچر جاي ؟ أشو ما گلتيلي ؟

أم عماد : الصبح گلي عماد .

سعاد : عماد كل شغله على غفله .

أم عماد : الولد مو غريب يمّه ، حتى لو يجي بدون موعد .

سعاد : زين ماما ، أخابر نادية ونروح .

سعاد (مع نادية بالتلفون) :

هلو ناد . . . صباح الخير . . .

أدري الدنيه ظهر ، بس أكيد إنتي
بعد ما متريگه . . . شفتي مو آني
أعرفچ . . . شوفي ناد . . . آني
دا أخابرچ حتى نأجل الموعد مال
باچر . . . شغل . . . صار عندي
شغل . . . إمممم . . .
إيييييي . . . ملعونه . . . ما
أدري ، إذا بقى لي وكت
أخابرچ . . طبعاً . . . لعد إلمن
أحچي ؟ . . . إييييي . . . من
طقطق للسلام عليكم . . . باي !

« ظلام تدريجي ، ثم إضاءة »

■ ■ في اليوم التالي (بيت عماد)
عماد ، رضا ، سعاد ، أم عماد

رضـــا : عاشت إيدچ خاله على هالدولمه .
أم عماد : ألف عافية خاله ، هذا بيتك ، الخطيه
برگبتك شوكت ما تعجبك أكله
گلّي ، الله عليك .

رضـــا : شكراً خاله .

أم عماد : سعاد يمّه ذبي الكتلي عالنار .

«تذهب سعاد ، ثم تعود بعد قليل»

عــماد : تره آني حچي جبار البارحة معجبني .

رضـــا : هذا هوّ دائماً هالشكل ، ميخلي واحد ما يگصه .

عــماد : يا أخي ، جبار وأمثاله ميناقشوك ، يذبون بوجهك حچي ويقودوك إلى مواقع هُمّه يريدوها ، ويخلّوك تدافع عن نفسك وإنته مو غلطان ، ومتدري شوَكِت تجيك منهم حجارة طايفة .

ســعاد : ما أظن إلهل درجة ، إنتو وضعكم يختلف ما أتصوّر يتعرّض إلكم .

رضـــا : والله سعاد هاي طبيعة ، أكو ناس ميرتاحون إلا بذم الآخرين ، وهالولد من هالصنف .

ســعاد : ما يمكن هذا يكون إسقاط من طرفه ؟

رضـــا : هاي ثخينة !

ســعاد : لا ، العفو ، آني ما دا أشكك

بارتباطاته ، لكن أقصد ربما تكون
عنده نواقص يخاف أن تطّلع عليها
الناس فيذبها براسهم .

عـماد : هوَّ يمكن يسقط نواقصه على الآخرين
من جهة ، ويستعملها لإرهاب
الگدّامه من جهة أخرى ، بحيث
يخلي الواحد ما ينتقده خوفاً من
لسانه .

سـعاد : هسّه إنتو شاغلين نفسكم بجبار وغير
جبار لوّيش ، إنتو مبدعين والمبدع
وقته ثمين .

رضـا : لا تبالغين سعاد ، يا مبدعين ، إحنه
ناس على گد حالنا .

سـعاد : هذا تواضع . ليش روايتك چانت
على گد الحال لو چانت عمل إبداعي
حقيقي .

عـماد : فعلاً .

سـعاد : بس آني چانت عندي بعض
الملاحظات ، راح أگولك إياها
كملاحظات قارئة ؛ متشوف إنته

ظلمت سميرة هوايه بروايتك ؟

رضـــا : ليش ظلمتها ؟

ســعاد : تره هذا مو بس رأيي ، هوايه بنات يگولن ميعرف طبع النساء .

رضـــا : شنو وجه الظلم ؟

ســعاد : البنية مثل ما ذكرت ، عايشه بالخارج من هيّه زغيره ، وتزوجت واحد أجنبي ، ومن صارت بيناتهم مشاكل وانفصلوا ، ذبّيت الصوچ كله عليها ، يعني الرجّال ما عليه ذنب ؟

رضـــا : آني أساساً ما أشوف بالمسأله ذنوب ، ردت أوضّح نقطه ، سميرة نولدت بالكوت ، وجتّي ويّه أهلها وعمرها سنه ، يعني عمرها كله گضته بالخارج ، فكّت عيونها ودرست وتعلمت وكملت دراستها بالخارج ، وچانت تعتقد أنها صارت أوربيّه ميّه بالميّه . وره الزواج بسنه ، بِدت المشاكل ، والمشاكل كانت ثقافية ،

يعني صحيح همّه عايشين في بيئة
وحده ، لكن الأسس التربوية
والثقافية تختلف ، فالصراع كان بين
ثقافتين في بيئة وحده . سميرة ما
انتبهت إلهل نقطه الدقيقه ، وراحت
تفرض وضعها الثقافي المختلف عن
وضع زوجها ، فصار التصادم .

سعاد : بس هذا مو ذنبها .

رضا : آني ما أعتبره ذنب . آني أخذت
سميرة نموذج لثقافة بيئة معينة
موضوعة في بيئة أخرى .

سعاد : يعني ثقافتها وتجربتها بالخارج ما
نفعتها في تجاوز المشاكل .

رضا : شويّه أبعد من هذا . سميرة كانت
ممزقة بين ثقافة بيئة عراقية ، وبين
ثقافة بيئة أخرى . كانت تظن أنها
انسلخت من وضعها العراقي وصار
بإمكانها أن تتعامل بحريّة مع وضعها
الأوربي . من صارت الحرب ، شافت
نفسها لا ، المسألة مو بهالبساطه .

في حين أن زوجـهـا مـا كـان عنده تناقض ، لأنه في بيئـتـه وضـمن ثقافته ؛ هذا المقصود .

سـعـاد : إحنه ما فسرناها هالشكل ، إحنه گلنا المؤلف عنده مشكلة ويّه المرأة ، فحمّلها سبب الإنفصال .

رضـا : لا يابه لا ، ما عندي مشكلة غير ويّه جبار .

سـعـاد : الخاطر الله متخلونه من هالجبار .

أم عماد : خاله وشسوّيت عالأوراق ؟

رضـا : والله خاله دا أنتظر .

أم عماد : إنشا الله ماكو غير الخير .

سـعـاد : والمحامي شگال ؟

رضـا : ميگدر ينطي وعد ، بس گال آني ما أقصّر .

سـعـاد : عندي إحساس المشكلة تنحل .

رضـا : الله يسمع من حلگچ .

سـعـاد : لكن مع ذلك يبقى سؤال . . .

رضـا : شنو ؟

سعاد (بتردد) : يعني افترض ، لا سمح الله ،

صارت بيها عراقيل ، شنو البديل ؟

عـــماد : أكو حلّين : لو يبقى يفتر بالمطارات ، لو يتزوج وحده من هالبلد وياخذ إقامة .

«تخجل سعاد»

أم عماد : فال الله ولا فالك ، إنشا الله تجي الموافقة وكلشي يگعد بمكانه .

رضـــا : إنشا الله .

أم عماد : والأهل شنو أخبارهم ببغداد ؟

رضـــا : والله خاله صار ست أشهر أخبارهم مقطوعة وتلفون ما عندهم حتى واحد يخابر .

أم عماد : انطينا عنوانهم ومن نتصل بأختي الحجيّة نوصيها تروح عليهم .

رضـــا : بسيطة ، تتدبّر . زين خاله آني أشكرچ مرة اللخ ، وأرفع الزحمه .

عـــماد : مو گاعد شكو عندك .

رضـــا : ألحگ عالمكتبة الوطنية گبل ميعزلون .

أم عماد : والله يمّه بعد وكت .

رضــا : مو أحتاج فد ساعه أبقى هناك ،
وباچر سبت . استريحي خالة ، في
أمان الله سعاد . . أگعد عيني
عماد ، باچر نتشاوف .

« يخرج » .

أم عماد : والله هالولد جوهره .
عــماد : لعد شعبالچ ، آني أعرف شلون
اختار أصدقائي .
سعــاد : مو بس أصدقاءك !
عــماد : ملعونه !
أم عماد : صدگ تگول .
عــماد : شفتي معنويته شگد عاليه ؟
هالمشاكل اللي تفك الدماغ ،
وهالظروف المعيشيّه الصعبه وهوَّ
ذاك هوَّ . مدرس النقد الأدبي
حارس في گراج ومهدد بالطرد .
ومع ذلك يقره ويتابع ويكتب .
ســعاد : حرام واحد مثله يصادف هالمحن .

عمـاد : هاذي حياة يا سعاد ، باچر الوضع كله يتبدل .

سعـاد : صرت مثل ماما ، باچر الوضع كله يتبدل .

عمـاد : لا ، آني ما أقصد الوضع بالداخل ، أقصد وضع الإنسان . يمكن باچر ينطوه إقامة ويلگي الشغل اليناسبه وتروح هالمشاكل كلها ، هذي دنيا .

سعـاد : خابرتك أميرة .

عمـاد : شوكت ؟

سعـاد : من چنتو تشربون چاي ، گلت إلها أصيحه ، گالت لا آني بعدين أخابره .

عمـاد : ماما ، باچر فلاح عنده معرض راح نروح آني ورضا وسعاد ، إلچ خلگ تجين ويانه ؟

أم عماد : يمّه آني وين والمعارض وين ؟

سعـاد : تعالي تونسي ، شوفي الناس .

أم عماد : نشوف منّا الباچر .

« ستـار »

(٧)

■ ■ في نزهة خارجية ، أو دعوة موسعة في بيت .

أم ندى ، أبو علي ، أم سمير ، سهام ، أم محمود ، يوسف ، أم عماد ، صاحب ، أبو عدنان ، نادية ، سعاد .

أم نـدى : فدوه أبو علي فنجاني .

أبو عـلي : لتستعجلين ، يجيـچ السـره .

أم سمير : إي خويه أبو علي .

أبو عـلي : «يتطلع في الفنجان ويديره يمنةً ويسرة» :
داشوف خطين طالعات من نُگره وصاعدات ليفوگ ، معناها إنتي بالچ مشغول بمسألة مهمّة ، لا تحاولين تعقدّيها ، لا تلِمّين

مشاكلچ كلها وتريديها تنحلّ
دفعة وحده .

أم سمير : بعد شتشوف ؟

أبو علي : هذا أهم شي . أكو سفرة بانتظارچ
لا تفوتيها .

سهام : وآني أبو علي الله يخليك .

أبو علي : أكو عندچ شي قديم كلّش ،
تريدين تْلَخْوزيه متكدرين . حاولي
تتخلصين منّه لأنه واگف عاثوره .

سهام : كلشي قديم ما عندي .

أبو علي : هيّانه مبيّن حيّ عالصلاه .

سهام : شلون يعني قديم ؟

أبو علي : يعني يمكن يكون حاجة جايبتها
وياچ ، ويمكن يكون أفكار قديمة
براسچ .

سهام : وبعد ؟

أبو علي : أكو باب رزق مفتوح عالنُص ،
ينرادلچ صبر وجهد وينفتح كله .

سهام : الله يسمع من حلگك .

أم محمود : وآني يُمّه أبو علي ؟

أبو عـــلي : هاي شنو خاله أم محمود ؟ هذا استكان مو فنجان .
أم محمود : يعني ميصير ؟
أبو عــ لي : خاله ، هالشغله يسمّوها قراية فنجان مو قراية استكان .
أم محمود : يُمّه مو الگهوه تصعد على افّادي ، ما أگدر أشربها .
أبو عـــلي : مو هذا كلّه بِثِلْ .
أم محمود : والبِثِل ما يبيّن بي شي ؟
أبو علي «متردداً ومشفقاً» :
يبيّن ، بس مو كلش واضح .
أم محمود : هَمْ ميخالف يُمّه ، هاليبيّن .
أبو عـلي : إنتي حلمانه حلم گبل چم يوم وخـايفـه منـه هوايه ، ليظـل بالچ ، كلشي يصير على كيفچ . داشوف إيـد تضــوي ممدوده إلـچ ، وإنتـي صـاعـده على تل ودايـر مـدايرچ خَضار .
أم محمود : هاي شمعناها ؟

أبو علي : معناها أكو بشاره راح تجيچ ، والخَضار خير ، والتل يعني الله رافع قدرچ .

أم محمود : برّدتْ گلبي يمّه ، رحمه على ذيچ الأم الطيبه .

يوسف : و إحنه شوَكِت يوصلنه السره ، أشو كله للنسوان ؟

أم محمود : يُمّه دخّلوا الرجال ياكل لگمته ، صار ساعة السندويجة بيده ، مو جمِدَت .

يوسف : إنتي خلّصتي شغلتچ يالله تذكرتي السندويجة .

أبو علي : يالله جيب ، هذا آخر فنجان . دا شوف سبحه شاهولها واگع ، بس خيطها ما مگطوع .

يوسف : شتعني هاي ؟

أبو علي : معناها إنت دتدور بحلقه مفرغه ، لازم تقرر وتحسم أمورك ، لتبقه متردد . أكو جماعه راح يقدمولك

عرض ، لا ترفضه .

يوسف : متگلّي شوكت يجون هالجماعه ؟ مو صار ست سنين أنتظرهم .

أبو علي : يجـــون .

يوسف : ليما يبيض الديــــچ .

أم ندى : عاشت إيدچ أم عماد عل هالتـــبّوله .

أم عماد : ألف عافيه .

أم ندى : أشو آني كلما أسوّيها جريشها يصـــير عجين .

أم عماد : إنتي إختصاصچ الأكلات العراقية ، تبدّعين بيها ، التبّوله مو مشكله شـوَكِت مـتـريدين آني أسـويلچ إياهـــا .

أم ندى : يا أكلات عراقية ، إحنه نقشمر نفسنا ، روحي طلعت ليما لَمّيت آلة الشبزي ، ولليوم ما أگدر ألف دولمه عـالأصول ، اللحم مـو نفس اللحــــم .

أم محمود : وين تلگين ذاك اللحـــم يا أم

ندى ؟ منين تجيبين ذيچ اللِيّه التموع
بالحلگ ؟ سوَدّ وجهي عليهم هسّه
شدياكلون ؟

أم عماد : والله ما أكَلِت لگمه إذا ما تنغّصت
إلهم . يگلّچ كيلو البصل صار بـ ٩٠٠
دينار ، الناس منين تجيب ، شلون
تعيش ؟

«أم محمود تبكي» .

يوسـف : يابه هسّه إگلبوا ورقه عل
هالموضوع ، باچر تصير سوالف ،
البچي شراح يغيّر ، مو الحمد لله الله
نجّالچ شكري وأبوه ؟ يمكن چان
هسّه گصّوا إذنه .

أم محمود : والله يُمّه البـارحة حلمت حلـم
چان موّتنـي لو ما أگب من النوم .

أم نــدى : خير إنشا لله .

أم محمود : شفت نفسي بغابة مليانه أشجار
وحـده بصف اللخ ، والأشـجـار
تمشي على كـيـفـهـا ، بعـد شـويّه
صـارت الأشـجـار أوادم ، والبـشـر

تروش مـــثل أيام عـــبـــد الكريم
قاسم ، وفوگ روسهم غمامه
بيضه گامت تِسوَدّ شويّه شويّه ،
واظلمّت الدنيا ، غدت هندس ،
ومتسمعين غير الونين . حسّيت
برجلي لزگت بالگاع ، والونين
يعلى ويعلى وآني أريد أشلع
رجلي ما أگدر ، وما أحس إلا
چلابتين چبـــيــــره طبگت على
خوانيگي ، وإيدي ذبلت ، لا أگدر
أحركها ولا أگدر أنهزم . من
گبّيت ظليت ألهث وظلت ركبتي
توجعني للظهر .

أم عماد : الله يكسر ركبته الجاب إلنه
هالبلاوي .

أم ندى : آمين يا رب العالمين .

صاحب : أبو عدنان وين الجريدة ؟

أبو عدنان : عد ناصر ، بيها شي ؟

صاحب : شكو غير المآسي . يوم على يوم
دتظلَمّ ، والناس تتجرع المر .

يوسف : يا جماعه خبر سعيد ، نسيت أگوللكم إياه .
الجميع : خير إنشالله ؟
يوسف : نادية أخذت الدكتوراه بدرجة جيد جداً .
أم عماد : مبارك عليها تستاهل .
أم ندى : يعني هَمْ راح تنضمّ القائمة العاطلين .
أم محمود : ليش يُمّه ؟
أم ندى : خاله مدتشوفين ، أشو كلهم عندهم دكتوراه وگاعدين بليّه شغل .
يوسف : ولا يهمّچ ، هذا كله رصيد لمستقبل الوطن .
أم ندى : عاد بس لا يگولولها خِلصت دراستچ إرجعي ، مثلما سوو بصبحي .
صاحب : صبحي رجعوه ؟
أم ندى : لا ، بس دمّروا أعصابه ، خلّوا گلبه بالهُبّاطه ، كل يوم گايليله إرجع لبلدك .
يوسف : مو صبحي جاي طالب ، مو مثلنا ، مِن

يخلّص تنتهي علاقته بهل بلد . لكن
المشكله شلون يرجع ، إذا رجع يشوون
على جلده بصل ، وإذا بقى لازم أهله
يدفعون الكفالة وهُمّه وضعهم مو هالگد .

« تدخل نادية وسعاد » .

ســـعاد : أقدّم إلكم الدكتورة نادية !

« تنطلق الزغاريد وتنهال القبل والعناق على نادية » .

أم محمود : مبارك عليچ حبيبتي ، الله يهنّيچ ويحقق أحلامچ .

نـــــادية : شكراً خاله ، الله يخليلچ شكري وأبوه . شكراً يا جماعه ، تريدون الصدگ ، آني ما مصدگة .

يوســـف : يالله يالله يا جمـــاعة « يغـني » :

دكتور دخل الله ودخلك متداوينه
دكتور دتجينه الحمّى من رجلينه
دكتور داء اللي بينه منّا وبينه
دكتور إسگينه العلگم بش شافينه

الجميع يرددون :

يا ناس مصيبه مصيبتنه
نسكت تكتلنا علّتنه
نحچي تفضحنه قضيتنه
بس وين نولي وجهتنه
دلينه يا دكتور .

ستار

(٧)

■ ■ بعد ستة أشهر

«في بيت سعاد ورضا»

عـــماد : شفتي سعاد ، ما گلتلچ الوضع يتـــبدّل .

ســـعاد : منو چان يصدّگ .

عـــماد : الواحد لازم يتمسك بهدوءه أعصابه وكت المحنة . ، وإلاّ يرتبك ويتخربط عليــه البــزار ، ورضــا مــا شــاء الله أعصابه حـــديد .

رضــــا : آني بهالحالات أخلي محنة الآخرين گـدّامي وأقيس عليـها ، ذاك الوكت تـبين محنتي كلش زغيره ، فأصطبر .

ســـعاد : والله آني أعصابي تحترگ . منو چان يصـدّگ ينطوك أوراق ، وتـلگي شغل منــــتظم .

أم عماد : زين هسّه إذا تبدّل الوضع ترجعون
لو تبقون هنا ؟

رضا وسعاد : نرجـــع !

رضـــا : متگوليلي خاله إحنه شمضيعين هنا ؟
أشو العراق بلدنا ، إحنه محتاجيه
وهوّ محتاج إلنه . گعدتنا هنا كل
معنى ما بيها .

عـــماد : والله ريحة التراب هناك تسوه كل
عطور أوربا .

أم عماد : الله لا يحرمنا منها . أويلي عل
ماتوا بالغربة .

ســـعاد : يّمه البركة بالباقين .

أم عماد : الله يحفظهم .

عـــماد : سعاد ، يمكن رضا ما گلّچ ، تره جبار
رجع البغداد .

ســـعاد : لا بالله !

عـــماد : صار شهر تقريباً ، وهسّه عبدالله
وحمدي هم راح يرجعون .

ســـعاد : عبدالله ليش ؟ مو هوَّ كتل نفسه

ليما حصّل إقامة . ثم شلون يگدر
يرجع للعراق ؟

عــماد : ما راح يروح البغداد ، يرجع للشام .

رضــــا : والله هذا قرار عجيب .

عــماد : يا أخي حالته النفسية تلف . ذاك
اليـوم گـعـد يبـچي ، يگـول شلون ؟
ولـدي بِدوا ينســون العــربي ، آنـي
خومو جبتهم دا أنطيهم لهل بلد ،
زين باچر شلون أريد أتفاهم وياهم ؟
وإذا رجـعنا شلون راح ينسـجمـون
ويّه الولِد ؟
گتله مو إنته گلبت الدنيا عالجيّه ، ما
خلّيت باب مـا دگـيـتـه ، ثم إنـتـه
متتذكر شلون چان وضعكم بالشام ؟
گلي مـا عـبـالي هالشـكل ، كلشي
چنت حـاسب حسـابه إلاّ مـال ولدي
ميـعـرفون يحچون ويايـه ، هاي ما
أگدر عليها . أرجع وأتحمل ، عالأقل
ولدي يعيشون بمحيط عربي .

ســعاد : والله محنة .

رضـــا : لا تلومه عماد ، أكو ناس حسّاسين
وعواطفهم ملتهبة ، ومن دوخة
راسهم ما يميزون .

أم عماد : لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، هاي وين
چانت إلنه .

عـماد : أمّا حمدي فراجع البغداد .

سـعاد : زين حمدي شلون ؟ والحزب ؟

عـماد : ما مشت أموره ، من انسحب
دكتور جعفر تفرقوا كلهم .

رضـــا : هيّه المسألة چانت مبينه ، حزب
سياسي ما يُفتَعَل افتعال ، يضاف إلى
ذلك ، ما عندهم رصيد شعبي لا
بالداخل ولا بالخارج .

عـماد : حزب بدون قواعد شعبية شنو
قيمته ؟ يعني خو مو يظلون واحد
يباوع بوجه اللاخ ، ويصدرون
بيانات .

رضـــا : والله آني أعتقد زين سوّوا ما أعلنوه ،
وإلاّ چان صاروا سالفة .

عـماد : مو هيّه صارت موده ، بس يختلفون

اثنين ينشقّون وكل واحد يؤلف له
حزب جديد ، وعلى هالرنّه .

رضـــا : دكتور جعفر ذبّ إلهم خوش
حچايه ، گال إلهم إما نتفق على كل
التفاصيل من البداية ونشتغل بحيل
صدر ، وإما نتكتّر ، مسألة الحد
الأدنى ما مقبوله .

عـــماد : تره هذي رؤية مثقف ، السياسي
عنده حسابات أخرى ، لازم يخلّي
هامش للمرونه ، وهالمرونه ضرورية
وخطرة بنفس الوقت ، لأن متدري
شراح تجُرّ .

رضـــا : خصوصاً إذا كانت بوسط خبرته
السياسية لا شيء .

عـــماد : والله آني أعتبرها بعثرة جهود . عدنا
أحزاب سياسية إلها تاريخ وتجارب
نضالية وحضور شعبي بالداخل
والخارج ، ليش ما يساندوها
ويطورون عملها ، ما أدري .

رضـــا : أكو مستجدّات وتغيّرات مستمرة .

بعض الأحزاب التحچي عنها مدتلحّگ
تتعامل مع هذي المستجدات ، والوضع
مثل متشوف يوميه بيه خضّه .

عـــماد : مو هذي أحزاب إلها برامج واضحة
وخــــبرة طويلة .

رضـــا : ميخالف . لكن لتنسه هالتمزّقات
وتعدد الأحزاب الصغيرة ، يربك
عـــمل الأحـــزاب العندها برامج
وتجـارب . أضف إلى ذلك أن بعض
الأحزاب القديمة استُهلكت وانتهى
دورها ، ثم شنو المانع من قـيـام
أحـزاب جـديدة بروحـيـة عـصرية
ومنطلق وطني نظيف ؟

ســعاد : إلخاطر الله ما دختوا من السياسة ؟
دجيبولنا غير ســـالفة .

عـــماد : يلله ، خل نگلب ورقة .

أم عماد : صدگ والله يمّـــه ، سگمـــتونه
بالأحزاب والســياسة .

عمـــاد : والله يمّه حقّچ ، بس مدتشـــوفين
وضعنه شلونه ، صحيح إحـــنه مو

سياسيين ، بس المسؤولية مو مسؤولية
السياسيين وحدهم . إحنه هم
مسؤولين ولازم نعرف شديصير ، خو
مو نبقى نتفرّج ، ونباوع عالحلوگ ؟

«ظـــــلام تدريجي»

مقدّم المسرحية :

والله يابه صحيح . تره آني هم نفسي لعبت ، لكن ما أگدر ألومهم . هُمّه وإنتو وآني كلنا ضحايا سياسية ، بس لازم الواحد يشوف شكو بالدنيا ، مو راح نتعقّد ، أعصابنا صارت تتن . هاكم هذا المؤلف خطيّه كتل نفسه حتّى يونسكم ، ما گدر . يگول لك العراقيين ميعرفون غير الحزن ، ليش همّه واگع بيدهم الفرح ويحزنون .

بس آني المحيّرني شي واحد : إذا إحنه مهتمّين لهل درجة بالسياسة ، والسياسة تاكل وتشرب ويّانه ، تنام وتگعد ويّانه ، نعلّق ونحلل ونفسّر ونأوّل ؛ بالبيت بالمخزن بالگهوه بالشارع بالمكتب ، وواحدنا مفتّح باللبن ، لعد ليش مديطلعون عدنه سياسيين بمستوى المحنة ؟

ليش دتفلت الأمور من بين إصابعنه مثل المَيْ ، ومن تحل الكارثة ننسى الأول

والتالي وواحدنا يظل يفرّ بإذانه ؟
ليش
ليش
ليش ؟ ؟

« النهـــاية »

باريس في ١٩٩٥/٣/٣٠

٣ سهرة كاس عراقية

١٩٩٢

- □ أبو سمير
- ■ أبو علاء

الزمان : بعد حرب الخليج

المكان : بغداد

■ والله وقــبر النّــبي ، وداعت عـيالي

□ نعـــم !

■ كل ما أگوله صحيح وراسـچ الغالي

□ حــلو !

■ گلبي گبل ما شفت وجهچ تـره خالي

□ ليش هـوَّ من هَسَّه خالي ؟ من يوم الشِـفته وشافني عل هالحَطّه .

■ دِســـمغ .

□ تفضـــل .

■ أشـرقتِ كالفجـر في دَيجور آمالي

□ هاي ويــن رِحِــتْ ، أشـــو صارتْ قَـريض ؟

■ دِسْـــمغ ، هـــذا مْلَــمَّغْ .

□ يا ملـــمَّغْ ، هذا مْـزَنْجِـــر للگِشِـــر .

■ دخلّيـــني أكمِّـــلْ ، وبعـــدينْ علِّـــقْ .

□ بعدين أعلِّـقْ ، وين أعلّــــق ؟

« ولْتُعَلِّقْ أنت يا طيراً مهاجرْ » ، كلهمْ علّقَوا ، بس آني وهالوجه الماصخ ظلينه بهالزاغور .

« هَلَكْ وين يبو اللگوْ

أخذَوا الچتري وعلّگو »

■ هَسّه إنت وين ودّيتنه بهالتداعيات مالتك . تْريد تِسمع لو لا ؟

□ أسمَعْ أسمَعْ . هاك شويّه لبلبي ، أشو إنت مَدتَاكل ؟

■ آكل ، مو ممنوع عليّ . . . ها يابه :

أشرقتِ كالفجر في ديجور آمالي

وصرتِ وحيي الذي يهتاج أفكاري

□ صدُگ هالحچي يحتاج تلميعْ . . . مثگلّي هالجواهر إلَمَنْ ؟

■ هاي لفيلسوف البصرة .

□ لا !

■ إي وداغـــتَكْ .

□ منـــو ، الخليـــل ؟

■ يا خليـــــل أبو ســـمـــيـــر ، ليش الخـــليل فيلســـوف ؟!

□ لَعَـــدْ منِـــو ، الجاحـــظ ؟

■ لا يابه لا . هذا فيلســـوف معاصـــر .

□ عـابتْ هالمعـاصـرْ . . . والله لو ألُـگفـه أعُـصْـره عَـصْـره أطلّع دهِـنه . . . . هلـ . . . . معاصـــر .

مَـتْـگلّي إنـتَ ليش إتْـدَرْمُـــك أشـــعـارك الحـــلوه بهالمَلْخِـــيّاتْ ؟!

■ كل شي بْوَكْـــتـه . . نوبه هـــيچ ونوبه هـــيچ . . خو مو كلها جـــديّاتْ .

□ جديات ، بيـــبيّات . . .

بيـــبيـــتي الله يرحـمـهـا ويرحـم والديك ، چانـتْ تِـتْـوَرْشَـــغْ جِـــدي ، وتُـنْـصُـبله جُمْـــبُشْ إلى أن تْلَـعِّـــبْ نفسه ، فياخـذ

عباته ويشلعْ للگهوه ، بس رِجله تصير عالعِتْبه ، تِرجعْ هيَّ ادُگ اصبِعْتين ، وتْهِزْ چَتِف .

■ إنتَ هم رحِتْ خط مائل . متگلي إنتَ ليش ضايج . . . تريد أكمِّل لو أگلُب صفحة ؟

□ لا لا ، كمِّلْ ، دَنْشوف النتيجة .

■ أفُتَرْ چِنِتْ بالمحطّه ، وأشربْ بهالتِتِنْ

□ حلو !

دخن جگارةَ غازي   في وقفةٍ واجتيازِ
وجازِ نصحي بشكرٍ   إن كنتَ ممن يجازي

■ ومِنْ كُثُرْ قهري تره افّادي غِده هالمتِنْ

□ أجاد . . أجاد . عِيده بالله عِيده .

■ ومنْ كُثُرْ قهري تره افّادي غِده هالمتِنْ

□ إي ؟

■ تالي سألتْ الكلبْ ، ثاري الكلبْ مِفْتِتِنْ

□ لا على بَخْتَك ، هاي من يَمْته مِفْتِتِنْ ؟
لَعَدْ ليش متكلّي إذا جنابك واكَعْ بالحِب ؟

■ وكنتُ قبلَ اللقا أرنو لصادحةٍ

□ أوهَووو ، هم رِجَعْنه .

■ تعطّر اللحنَ في أنغام قيثاري

□ أسألكْ بالله هذا حچي مال فيلسوف ؟

■ لَعَدْ إحنه ليش دَنْكرّمه ، ونْخمّسها إله ؟

□ وهذا منين غْرفته ؟

■ ما أعرفه .

□ عجايبْ ! لعَدْ ليش مدوّخ راسك بيه ؟

■ آني سامع عنّه . چان بوَكْته ماخِذْنه شراع ومجداف ، من قِريت له هالمُعلّقة بالجريدة ، گلته والله هاذي مَتِشْفَوَّتْ ، خرطْ من هالنمونه مو كل وكت يوگع بالايدْ ، حتى أخونا ناظم

گيطان ميطلغ هالطــلعات .

□ أف . . أف . . أُف . . . هذا شـــجــابه ببالك ؟ صَدّقه لهلبـچـم لا تنغّصْ علينه هالگعـــده الحـلوه . ناوشــني الجِـــدّاحه من يَمَّك ، تــره افّادي غِده هالمِتِـــنْ .

■ تفضّلْ . . هَسّه فِكرك ، نكمِّل لو لع ؟

□ بعـــدْ بيـــها ؟

■ قُفُـــلْ واحـــدْ .

□ جيـــبه !

■ لما شـِفِتْ چاره ماكو والاجدام تْعِبَنْ
ورّجَعِتْ وبدربي شفتچ گلت إي والحَسَنْ

□ أنه اخوك . . لِگفــها !

■ هاذي التسَـلّي الگلُبْ منْ ضِيجِتِه والمِحَنْ

□ كـافي . . فـدوه اروح لك . . لتـرجـع عالفيلسوف .

■ مو لازم . . كاســك !

□ چـــيرْزْ !

■ اليوم أعـوف الفـلسـفه
واشـربْ عَــرگ عصـريه
وانعــلْ أبو الويســكي
وابو مْسَيَّحْ ، وابو اللاطيّه

□ اللاطــيّه منــين هـــاذي ؟

■ ما ســامع بيــها ؟

□ لا وداعْتِـكْ . شنو هـاذي هَــمْ عَـرَكْ ؟

■ لا ، هـذي چَـرَزاتْ من انتــاج ضــرورات القـافية .

□ نعله على وجدانَكْ . . يعــني إنتَ ، والله العظــيم ، مِنْ يِتْـفِــلْ بْحَلْگك شــيطان الشــعر ، تخلّي الفــرزدق بجيــبك .

■ يَمْـعَـوّدْ هاذي كلها سفــاهات ، من تجي نسـوگــهـا بْتِـبِنهــا ، المهـم مـا نعطِّـل اللعِـب .

□ لا أبو عـــلاء ، حَـشــاك . إنتَ مـتْـعطِّـــل اللِعِـــب ، هذا صــحــيح ، بس سْـوالفَـك مـــوزونه ، وحچايتك نابته مثل البسمار .

■ بسـمار حُبّــكْ زرفْ چَـبْـد الولِفْ وامْعَــطه

□ أويــلي ياب !

■ مِنْ بَـعَــدْ عِــزّه غِــده يسـأل الوادم عــطا

□ مع الأســـف .

■ يا حيــف صـرنا سوالف لام حسـن وام عطا

□ مالَـك أبو علاء ، مالَك . هــذا الحچـي .

■ هـذا الحچـي يگولْ تاج الراس ابو ســمره

□ تسلمّ يا ورِد . هاي عليها مَصّه ، بصحتك!

■ تِســـلمْ . . . ها يابه .

□ نعـــم .

■ نخل السِّماوة صيرِتْ مِنْ طَـرِّته ســمره

ظلّـيت اصيح بوراها التفتي يا سمره

□ أحـسـنتْ ، لا فُضَّ فـوك . بس القُفُـل منين راح تجيبه ؟

■ القُفُــل موجود ، والمفتاح ظل يَمْ عطا

□ نعــله على نجابـته لعــطا . . . . لك هذا شلون قفــل حَــيدري ؟!

■ ■

□ شــاهدنا يا أبـو عــلاء ، الونِسـه مـو بالعَـرَگ ، ولا بـالبـارات الجـمـيـله ، ولا بالحدائق الغَـنّاء . الونْسه بالنـديم . إحنه كلنا كـاتلنا القَـهَـرْ ، لكن ذاك من ذاك

اللي وكته يساعده وينطيه صديق مثلك .
أدب ومعشر وأريحيّه . والله كل گعده
وياك تسوه مُلك الدنيه . . . بصحتك .

■ تِسلمْ أبو سمير . تره آني هَمْ مزاجي
نحِسْ . مو عبالك وين ما أگعد
انسجم . مرات أشرب ويه جماعه يسوون
العَرگ زَقّومْ . يعني هُمّه مو موخوش
ناس ، لا ، بس ما عندهم شَمْرَة سَمَر .

□ على راسي . . . حچايتك هاي على
راسي . شمره . . . فعلاً شمره :

شمره . . . . . شمره . . . .

حبيبي ماخِذْ مْن الريم شمره

■ مالَك ، ابو سمير ، مالَك .

□ شمره . . . . . .

شُمرني وكل عذول اشْتِمِتْ . . .
يا يابه . . .
بيـ . . . . . . يه . . . . .

إحِـــم . . . إحـــم . . . إحــــمْ . لا مـــا كـــو فـــايـــده ، أشـــو حِـسّـــي طَبَّـــگ . . . عبـــالَك بـــالغْ خـــاولي .

■ لا تاكل جاجـــيك .

□ الجاجيك شغْلـيه ، آني صاير قراضــه .

■ هَـــمْ يْأثِّر ، الخـيار طبيعته باردة ، وإنتَ عَرْگانْ .

□ يمعـوّد هذا العرگ ينفض الأكو والماكـو .

■ تمام . بس يســـوّي شحطــــه بالزردوم .

□ يوسف عمر ما چان يْبَدّعْ إلاّ لما يْقَـنْدِل .

■ بس هوَّ چان يشــــرب حـــتى يقندِل مثل متگول ، مو حـــتى يصفّي صوته .

□ تره يوسف عمــــر ماكو منّـــــه .

■ ليش الگـبّـنچي قلـــيل ؟

□ حاشا . . هذا أستاذ . . آني من أسمعه يقره أتعلّم ، ومن أسمع يوسف عمـر أبچي .

■ صـــوته بيه حِنّـــيّه أكـــثر .

□ رحــم الله والديـــك . . . .

آه . . . .

«ألقاه بالشـــكوى وأسكت هيـــبةً

وأقــول إن عـدنا فســوف أقـولُ»

مـــو هاذي تِسْـلِتْ خـيــوط الـگلـــب سَلِتْ . وشــرف مـحـمـد ما سـمعتـهاإلاّ حَـسّـيت بگلبي يِـــدمي . لو أگـــدر ابچـــي ، چان نْصَـــبِتْ چـــاينه ، بس الدمــعــه مـتنـــزِلْ . عَلَـــوّا لو تنــــزل وتْنَـــفّـه عنـــي .

■ دمعي صعبْ ولسـفاهات النـذلْ ما جرى

□ إي والله .

■ والنــار جـوّه الحشا يا خِـلّتي ماجــره

□ موَجّــره . . . نعـــم .

■ الجسم عندي ، وروحي عندهم ما جـره

□ إيجـــار دائــمي .

■ ودموع عيـني بتصاريف الزمـن ماجـن

□ شـــلون مـــوج يـابه !

■ أيـــام چنْت انتظر أفراحهن ماجـــن

□ إمـمـمـمـم .

■ يالتِسـألْ شلون هــذا المبـتلي ما جنّ

□ إيـيـيـي .

■ لا بد يجـيني وكت وأحچيلكم ما جرى

□ أحسـنت . . أحسـنتْ ، لمن هذه الجواهـر ؟

■ للمنـــبر .

□ تعيش يا ابو عـلاء ، گـدها والنِّعِـمْ .
گلّي خو مو يظل على خاطـرك إذا كلت لك المسـجّل مفـتوح ؟

■ بشـــرفك ؟

□ وعـيـونك ابو عـلاء ، تـره إنتَ مـتـــدري

شگد آني متولّع بأشعارك ، واعرف من نگعد سوه تطلع منّك فلتات تسوه الكون . أگعد ثاني يوم أسمعها وأنقلها بدفتر ، لإن أدري بيك ترتجل وتنسه . وهاك هذا الدفتر وشوف جنابك شمبَدّع !

■ صدگ چذب . . . لك هذا بي أشعار تكسر الظهر .

□ شفت مولانا ، هذا ضمير الناس الشرفاء . مو حرام ينّسي .

■ بس هذا يودّيني سبعه گاصر .

□ أخذه ، ضُمّه عندك ، آني حافظه على صدري . حتى الأشرطة ضاملك اياها ، وتگدر تاخذها .

■ لا على بختك ابو سمير ، سرّي سرّك ، وإنتَ سرّك غميج ، خليها يَمَّك .

□ والله آني محافظ عليها مثل مَيْ عيني . لأن هاذي مو مُلكي وملكك ، ولو إنتَ صاحبها ، لكن هاذي ملك الناس ، تراثهم ، شاهدهم . يجي يوم الناس تعرف قيمتها ، وقيمتنا من خلالها . أما هالزمن الوصخ فباچر يصير سوالف ، وما يبقه منّه غير هالآثار الجميلة . بصحتك .

■ بصحتك . لكن فعلاً هاذي التفاته حضارية ! معقوله كل هالحچي مالي ؟ هذا يطلع ديوان .

□ مو هيَّ هاي المشكله . تعرف شگد أكو أشعار حلوه نايمه عليها الطابوگه ، لو تجمعها تصير مجلدات ، تكشف لك الأكو والماكو . بس احنه طايح حظنه ، تاركين هالتراث الثمين وملتهين بالطگطوگيات .

■ الناس هَمْ حقها يا ابو سمير ، هذي

ينـراد الها خـلگ . ليش عبالك واحـد يكفي . ينـــراد الهـا مـتـفـــرغين ، وهـذوله منين تجيـــبهم ؟

□ أويـلاخ لـو بيّـه حـيل . . . لو أرجـــع شـــبــاب . . . أنذر حــيــاتــي لجـــمع هالشــوارد . . . مــا عليَّ بالأشــعـــار المعـــروفـه ، أدوّر وين مـاكـو فلتـه . بس احـنه مثل ما گال ابو العــــلاء :

كـم أردنا ذاك الزمان بمدح
فشُـغلنا بذم هــذا الزمان

■ أشكو إليك يا أخي من زمن
صــرنا به نُحكم بالقـــنادرَ
من سارقٍ من فمنا لقمــتـنا
وخارج من جـزمة العسـاكرِ

□ لَكْ . . لَكْ . . لَكْ . شـــفت مـولانا ، هــذا مو حرام يضـيع . إلمنْ بالله هــذا ؟

■ هــذا لشــاعر مـعاصـر من صـدگ ، مو مثل صـــاحبنه الفيلسوف .

□ منـــو بالله ؟

■ . . . .

□ ما معـــقوله .

■ ليش ما معـــقوله ؟

□ لأن هـــذا شـــاعر جـاد .

■ هذا منـــــتهى الجـــد . هذا مو هــزل ، هاذي سخرية تفطر الگلب .

□ مــــو هذا الـ دنگوله . لك يا آخي والله العظـــيم آني براسي فكرة ، تريد تصَدِّگ تر يد تجَـذِّب . هذا العراق بلد حضاره ، مـــا طالع من بيـــر نفط ، ولا مْــدَنَــدل بهليوكوپتر ، هاذي حضاره راسخه ، لو تمـر عليـهـا كل زوابع الدنيـه مـتـشـلعـهـا من الگاع . إنتَ عــبـالك هالحـرب راح تمسح العراق . ليش هو مكتوب بالطباشـــير .

گول تمسح جيل ، تمسح جيلين .
فدوه . باچر يطلع مثل الثَيَّل ،
هذا عرگ توث . هاذي حضاره .

■ أشو هَم خشّيت بالحدادخانه ،
ورجّعتنه عالسياسه !

□ أنعل أبو السياسه ، إحنه دنحچي
عالحضارة . بلد هاذي حضارته ،
ما ينخاف عليه . خاف على ذوله
الجايين هَپي بياض .

■ عَفيه عراقيين ، ما عندكم غير
هالسالفه . گعدة سُكُر تصير سياسه ،
گعدة شعر تتحول إلى سياسه ، حتى
إذا واحدهم رگص هچَعْ ، هَمْ لازم على
إيقاع سياسي ، مو ييزي عاد .

□ دا گول لك هاذي مو سياسه ، هاذي
هموم حضاريه .

■ مو كافي هموم يا ابو سمير . أشو
من فكّينه عيونّه إلى أن الله راح ياخذ

أمـــانته ، ما عـــدنه غير هالهـــموم .

□ هذا الموجود . . . هذا طـــبع . إنتَ تگدر تغـيّــر طبــعك . أشــو إنتَ دتفلســف براســـي ، عبالك إنتَ مو من هالنمونه . ليش متـبدّل طبـــعك وتخلّصـــنا ؟

■ والله لو أگــــدر مـا چان قـصّــرت ، بس شـــواگع بيــدي .

□ ليش متگـــدر ، أحــد جــابرك ؟

■ لــع !

□ لعـــد شــدنحچي . مـو هالكـــعك من هالعجـــين . صحـــتك !

باريس ١٩٩٢/٣/١

٤ داس طاولي

١٩٩٥

الشخوص :

■ أبو ناصر - كاسب

□ أستاذ جبار - موظف متعلم

* محمود - مدرس

المكان : بغداد

الزمان : قبل حرب الخليج

(١)

■ أبو المثل ما خلّه شي ما گاله .

□ شلون يابه ؟

■ يگول :

إذا كان الدماغ دماغ سِزٌ

فلا ضربٌ يفيد ولا عتابُ

□ هل مثل منين جِبْته ؟

■ أبويه چان يگوله

□ والـ (سِزٌ) هاي شنو معناها ؟

■ ما أدري ، أبويه چان هيچي يقراه

□ شوف ، سِزٌ ما بيها كل معنى

■ دا أگولّك أبويه چان هيچي يقراه

□ شخبصتنه بأبوك ، يعني قابل هوَّ الجواهري

■ ليش الجواهري أحسن من أبويه ؟

□ مو قضية أحسن ومو أحسن ، ما كو واحد أحسن من اللاخ ، بس دا شوف هل (سِزٌ) ما بيها معنى ، وأبوك الله يرحمه .

■ هَسَّه يا چلمه ردّي بمكانچ ، ردنه نأيد كلامك ، گمتْ تتفلسف براسنه ،

إلعب يابه إلعبْ .

□ ألعبْ ، وزين ألعب ، اليوم أگلبك عالبطانه ، أسوّيك سينما ، مو عبالك مثل البارحه .

■ شبعنا من هالأسطوانه ، إنت ما بيك غير النفخ ، لو مبدالك بَعَدْ ما ألزمْ زار لو تقوم الساعه .

□ إسكت أعجمي ، إنتَ مال لِعِبْ ، أخذتلك مالص گلَبْت الدنيا .

■ بشرفك هوَّ هذا تسمّيه مالص ؟

□ لعد شَسَمّيه ؟

■ هَسّه لا تطوّلها ، شتحب تلعب ؛ محبوس ، كُلْبَهار ، واحد وتلاثين ؟

□ إنتَ اختار ، الروح روحك ، وشلون تريد طلّعها .

■ زين ، ٣١ .

□ تعال يا شيش !

■ يستحي يجي يمّك .

□ هَمْ زين بُقه أحّد يستحي .

■ دجيب الزار أبويه ، وهذا الـ . . جهار ودو ، هذا أول جسر .

□ هذا جسر المسيّب ، دستريح .

■ صدگ ، ما گلتلك ، البارحه محمود جا من المسيّب .

□ هوّ كل وكت يروح ويجي .

■ لا ، هالمرّه جاي يطلب نقل لبغداد .

□ مو گاعد هناك ومرتاح ، عليش جاي عل هل قَدَغَه ؟ هذوله متصورين العاصمة فَدْ أُبّهه .

■ أوگف أوگف ، وهاذي الخانه ، هَمْ راحتلك فدوه . دا أشتَمّ ريحة عِطّاب!

□ دِلعَبْ أمّي ، هذي أعصابك احترگت .

■ أغاتي إنتَ ، أعصابي فدوه إلك ، وهذا قفل اللاخ ، وانسدّتْ دروب اللعب فَدْ سَدّه .

□ والله يابه جايب چنص .

■ چنص شنو ؟ هذا لِعِبْ . أگول ، لو تذِبْ الزار مو أحسن ؟

□ ليش دا أذب الزار ، إحنه دنلعب لو دنلعب ؟

■ د ذِبّه عزيزي ، گبُل ما أدزّك بِجايش للمسيّب بدل محمود .

□ زين عيني زين ، آني أروح أجيب البيرة .

■ دگعد هسّه ، قابل راح تطير البيرة .

□ مو أخاف تگول مو حَقّاني .

■ لا يابه لا ، إنتَ أكبر حَقّاني . نرجع على سالفة محمود .

□ متگللي شبيه كاتل نفسه عالنقل ، مو المسيّب شمرة عصا من بغداد . أشو أهله هناك مِنْ قالوا بَلى ، وعائلته معروفه ، وهوَّ وَلَد دافي .

■ ولهذا يريد يبتعد .

□ مدا أفتهم .

■ مديرهم شادّ وياه ، ويضايقه هوايه ، يريده يضب الحبل على بعض الناس ، ومحمود ولد نجيب ، ما عنده تفرقه .

□ ومنين هالمدير ؟

■ جاي نقل من خانقين .

□ زين ما حاول يتفاهم وياه ؟

■ ويّا من يتفاهم ، ذاك نفسه حامضه ، جاي حادّ سنونه عليهم ، عبالك المسيّب راح تقود ثورة .

□ لو يگدر يتحمّل شويّه ، منّا ليما الله يفرجها .

■ يا أخي ليش هوّ بس المدير ، كلها جايّه تطلب ثار .

□ طبيعي ، إذا السمچه جايفه من راسها .

■ رحم الله والديك ، أبو المثل ما خلّه شي ما گاله .

□ النوب شگال ؟

■ گال :

إذا جافت الأسماك من يَمٍّ رأسها
فقل يا مســـاعينا عليك سـلامُ

□ والله يا أخي إنتَ أمثالك تشگ الگلب ، متگلّي منين تجيبها .

■ أبويه چان يگولها .

□ صار معلوم .

(٢)

□ عادي ، محبوس ، گُلْبَهار ، واحد وتلاثين ؟

■ گلّي إنتَ ما تملّ من الطاولي ؟ ليش منلعب دومنه ، شطرنج ، ورق ؟

□ الطاولي أحسن .

■ غريبه ، واحد مثلك عل هالثقافه ، لازم يلعب شطرنج .

□ هاذي نظرية متعجبني . عندي نظريتي باللعب .

■ أگدر أعرفها ؟

□ هيَّ مو نظريه ، تگدر تگول وجهة نظر . الدومنه والورق والشطرنج ألعاب حسابيّه ، يعني إنتَ تفكر وتِحسِب وتتصرّف . المفاجأة اللي بيها مو بِيدك ، بِيد الگبالك . في حين الطاولي ، المفاجأة لا بِيدك ولا بِيد الگبالك ، بِيد الزار ، بِيد القَدَر . ينگلب الزار ، يگلب لك الطابگ طبگ .

■ مو هوَّ هذا المعجّبني ، إنتَ المثقف ، تسلّم لحيتك بِيد القَدَر والمفاجآت ؟

□ ما أسلّم لحيتي ، آني أتصارع ويّه القَدَر ، أدري ما أگدر عليه ، بس أريد أواجهه ، وأتعلّم شلون أتصرّف بالمفاجآت .
الطاولي بيه فلسفه ، الزار بيه معاني ما موجودة بغير لعبه .

■ الفلسفة افتهمنا منها الصراع ويّه القدر ، الزار شنو معناه ؟

□ ها ، دتشوفه الهل زار الزغيّر ؟

■ إي ، دا شوفه .

□ هذا مثال للحقيقة ، إذا دققنا النظر بيه ، وافتهمناه ، كل مشاكلنه تنحل .

■ يمعوّد گول غيرها .

□ مثل ما أگلك .

■ إنتَ رايح هوايه بعيد .

□ لا أبداً . شوف . الحقيقة مثل الزار ، بيها عدّة وجوه ، ويمكن تكون كلها صحيحه . إنت تشوف الزار وگدّامك الشش ، وتگول : هذا شش ، وإنتَ مُحِقّ . وآني أشوف نفس الزار من الجهة الثانية وأگول : هذا يَكّ ، آني هَمْ مُحِقّ . وإذا إجه محمود وباوع عليه من فوگ ، راح يشوف سي . والزار نفس الزار .

■ إي ، وهاي شنو بيها ؟

□ بيها احترام للحقيقه . إذا إحنه خليـنه الزار ببالنا ، وتذكرنه وجوهه ، راح نتسـاهل إذا اختلفنا ويّه بعضنا . يعني راح نگدر نگول يمكن فلان ديشوف الگباله ، يعني مو بالضروره غلطان ، وما يحتاج نسفّه رأيه ونتّهمه بالتجاوز على الحقيقة .

■ بس مو كل الحقائق مثل الـزار . يعني إذا آني دا أشوف الأسود أسود ، شلون تريدني أگول أبيض ؟

□ هاي غير حساب . آني ما أگدر أسمّي الجريدي بعيـر ، ولو أكـو ناس بهل وكت يسمّون الجريدي بعير ، والأرنب سَبعْ ، والهزيمه انتصار ، إلى آخره . هذا مو قصدي ، قصدي أنْ ننطي فرصة لمراجعة الحقائق المخبوطة . إحنه منگدر نشوف كل وجوه الحقيقه مثل ما نشوف الأبيض والأسود والجريدي والبعيـر ، ولذلك ملازم نِتْشَعَّتْ بآرائنا ، ونعتبرها هيّه وبَس !

■ آني إذا أشوف الشي بعيني ، ما أگدر أنكره .

□ ملازم تنكره . بس لازم تنطيني فرصه أعبّر عن رأيي ، يمكن آني أشوفه غير شكل .

■ هاي لو على حسـابك چان مـا وصلنه الـهل بيـر .

□ لعد ليش دا أگـول لك . مـو إحنه دَگنا ومدگوگنا عل هالخبـصـه . ناخذ الخيط من أول حچايه ونطير بيه . لَكْ يابه دِنْطوا فَكّه ، خلونه نشوف دربنا ، شوفوا الموضوع يسوه هالدوخة راس ، يسوه نْخَبّثْ ويه الناس على مود حچايه طايفه يمكن كل أساس ما إلها ؟!

■ بس إنتَ إلمَنْ تِصْلِح ، عليمَنْ تِلحگ ، والدنيا مثل متگول ماخذه الخيط وطايره بيـه .

□ مو هذا المخَلّينه نضرب بَطَناش مثل لوريات تَلّ محمد ، ونبقه نگلّي بليّه دهن .

■ بس يرحمه لأبوك ، إذا إنتَ من الزار تطلّع هالفلسفه ، بس متگللي شتطلع من الكتب والمتـاحف ؟

□ مو شرط المتحف ينطيك أحسن ، المهم إنتَ شلون تشوف .

■ ثمّ إنتَ متشوف وقتك الدتصرفه باللعب ،

ديروح حرامات ؟

□ ليش حرامات ، هذا تنفيس . لو مو هالگعده وياك ، وتعـال يا زار ، وروح أعجـمي ، چان روحي طلعت من زمان .

(٣)

■ شسوّيت ؟

□ شگدر أسوّي بعد ، وگع الفاس بالراس .

■ يعني فكرك ، يروح البيت بوله بشطّ ؟

□ روحتهم . قابل آني أحسن من الراحت بيوتهم ؟

■ هسّه البيت فدوه إلك ، الله يِخْلِفْ ويِتْلِفْ ، بس ميصير ، إنتَ صاحب عائلة ، وعليك مسؤوليه ، ثم إنت لا ماكل ولاشارب ، تروح بدربك وتجي بدربك . بس هذا مو إنصاف ، شوفلك چاره ، إستشير محامي .

□ شيسوّي المحامي ؟

■ يدليك على درب ، هوَّ يعرف القوانين .

□ وشنو هيَّ القوانين ؟ القوانين أوراق ، تصُفها وحده فوگ اللخ ، وتجلدها ، وتخليها بالمكتبه للزينه . حتى وكت الحاجه متحتاج تراجعها ؛ تجر ورقه جديده وتسويها قانون . وأحياناً متحتاج حتى ورقه ، بالتلفون .

■ يعني مو من الواجب يگولولك شنو السبب .
أشـو لا طالع عليـه گص ، لا مشـتـريتـه
الحكومـة للمـصلحه العـامـه ، لا إنتَ مـديون
إلهم ، شنو هيه فَرطَنه ؟

□ أشو إنتَ عبالك جاي من المريخ ، مدتشوف
شـديصيـر . آني أريد أسـوّي حـقل دواجن ،
وبيتك واگفلي عاثوره ، يعني أبَطِّلْ ؟!

■ يعني هيچي بهالبساطه ، عينك عينك !

□ هذا الحـاصل . الأخ يـريد يبـني نادي ليلـي
على آخر طراز بصف بيتنا ، فاشـترى البيوت
الداير مدايره بقرش ونص .

■ وهاي كلها يبنيها نادي ؟

□ لا ، هاذي يسكنون بيها الحَبَرْبَشيّه .

■ يا أخي روح منّا منّا ، إحــچي ، خلي عل
الأقل ينطيك تعويض منصف .

□ ويّا مَن أحچي ؟

■ ويّه أبو الحقل ، أبو النادي ، شمدريني .

□ بيا لغة أحچي وياه ؟

■ شنو بيا لغة ، خو هوَّ مو ألماني .

□ يعني شـتريدنـي أگول له ؟ هذا مـو أصول ،
مـو إنصاف ، خلي الله بين عيونك ؟ هذي لغة

انقرضت ، إذا أحچيها يضحكون عليَّ . لغة
هل وكت ما بيها مثاليات ، ما بيها أخلاق .

■ إحچي باللغه اليفهموها .

□ ما أعرف . مصطلحاتهم تختلف . آني لغتي
مال العهد البائد . راحت هيَّ وأهلها . لا هُمَّه
يفتهمون حچيي ، ولا آني أفتهم حچيهم .
إنتَ هم متفتهم حچيهم . ليش عبالك راح
يخجلون ، يرفّ إلهم حاجب ؟ إحنه ناس
دننقرض شويّه شويّه ؛ إحنه ولغتنا وسلوكنا
ومثالياتنا . اللغه الجديدة مو لغة كتب
وأخلاقيات ، لغة عمل ، لغة مصالح . وإحنه
مثل ما تعرف ، نبيع ونشتري بدون أوراق
ولا تواقيع . چلمه وحده كافيه .

■ النتيجه ؟ راح تبقه مگابلني وگاعد ؟

□ والله يا أخي ما أدري . هاي أول مرّه أشوف
بيها نفسي بهيچي محنه . آني مكسّر
گحوف الدنيا على راسي ، بس هيچي گحف
جبّار ما شايف . هسّه لو التعويض بي مُونه
چان اشتريت لي بيت طين وانچبيت بيه ،
بس المبلغ الراح ينطيني إيّاه هوَّ والماكو سوه .

■ آني ميحتاج اگولّك ، بيتي بيتك ، الخطيّه

برگبتك ، شوكت متريده حاضر ، شگد متريد إبقه بيه ، إلى أن تشوف دربك ، ومثل ما گال أبو المثل :

تَصَبّر إلى أنْ يَفرج الله محنةً
وتخرجَ منها بالتي هي أحسنُ

□ ها . . ها . . ها . . إنتَ متجوز من سوالفك ، إحنه دننضرب چلاليق ، وإنتَ تضربنا بهالأمثال . وعيونك ، بدون متگللي ، آني ما حاسبك إلا أخ حقيقي ، وأكثر من أخ ، والله العظيم .

■ الله يعزّك . دگوم عاد دناخذ داس .

□ تريد الصدگ ، ما عندي مزاج .

■ أدري ، حقّك . گوم نروح للگهوه نبدّل جو . گعدتك هنا ما راح تحل المشكله ، بالعكس ، تحتصر أكثر . يالله گوم .

(٤)

●● في المقهى

النادل : تفضل چايك أبو ناصر ؛ چايك أستاذ جبار . چاياتكم واصله من الأستاذ . . .

■ منو ؟

النادل : الأخ الگاعد يَمْ الأوجاغ .

□ هذا محمود .

■ إي والله ، تدري ذَبّوه بالمحمودية .

□ يعني صار إسم على مسمّى !

يأتي محمود *

* السلام عليكم .

■ □ عليكم السلام ، يا هله بابو شُكر . تفضل استريح .

* شكراً . شلون الكيف أبو ناصر ؟

■ بخير ، الله يسلمك .

* وإنتَ أستاذ جبار ، شلون كيفك ، شصار من موضوع البيت ؟

□ على حَطّة إيدك . إنتَ شلون وضعك بالمحمودية ؟

* بعد ما مبيّن ، خلّوني مدرّس .

■ هاذي خو مو تأثّر عالترفيع ، مِنْ مدير إلى مدرّس ؟

□ قانوناً لا ، بس . . .

* يمعوّد مو زين حِصلَتْ . حتى لو حاطيني فرّاش هَمْ أقبل ، مو أحسن لي . ثم آني ترفيعي واگف من سنتين .

□ كل شي واگف بهالبلد ، بس حظنه نايم .

■ والله ، أبو المثل ما خله شي ما گاله .

□ جيب يابه دنشوف النوب شگال .

■ يگول :

تنام حظوظ المبدعين بموطني
ويرتع فيه كلُّ من هَبَّ أو دَبّا

□ بس لتگول هذا للرصافي .

■ لا لا ، هذا من نظم الوالد .

* شنو الوالد ينظم شعر ؟

■ يعني . . . هل يجي على خاطره يگوله .

□ لعد هالأمثال الورّمتنه بيها ، كلها من إبداعه ؟
■ إي نعم .
* لعد ليش إنتَ ما ماخذ شمرته ؟
■ يمعوّد ، إحنه بدون شعر گوه مگزرينها .
* يا أخي چان ويانه مدرّس بالمسيّب ، ماكو مناسبة أو دالغه تْمُرْ عالبال ، إذا مينظم عليها شعر بوقتها . چان مسوّيلك المدرسة مهرجان المربد .
□ صحيح ، أكو ناس عندهم قابليات عجيبه .
■ يا أخي مو دنگول ، هالبلد كله مواهب وكفاءات . هاك هذا منعم فرات ، شلون تماثيل يسوّي ، يمكن بالعالم كله ماكو منها ، وهوَّ لا يقره ولا يكتب .
□ تساهل شويّه . شمدريك بالعالم كله ماكو منها .
■ نوري الراوي يگول .
□ نوري ما گال هيچي .
■ مو إنتَ حچيتليّاها .
□ آني ما گلت لك هيچي گال نوري . گلت لك كتب عنّه مقالات وگال هذا فنان فطري مهم .

■ الحاصل ، يعني موهوب .

* بيش تخرج المواهب يا أبو ناصر ، عوافي عل يجيب نَقِشْ .

□ اليجيب نقش تره هَمْ موهوب ، وإلا مچان يجيب نقش !

■ فعلاً .

□ بس أكو فرق بين فنان موهوب ، وكلاوچي موهوب .

■ تمام . زين موهبتي بالطاولي بيا خانه تحطها ؟

□ أحطها بخانة الشوادي . إنتَ تريد تخسر ومتدري شلون . بس آني ما راح أنَفّهْ لك . خلي نلعب دومنه اليوم ، حتى محمود يشاركنه .

* آزنيف .

■ الآزنيف ينلعب زوجي ، وإحنه تلاثه .

□ نلعب طيره .

■ إي ، هاي تمام .

(٥)

●● يوم آخر في المقهى

■ من ضيج صدري تمنّى خاطري فَرْ طاوْ .

□ أوگف . . أوگف . . گبل ما أذب الزار ،
لازم أعرف هل (فَرْ طاوْ) شنو من شي .

■ ممنون . .
تعرف أبويه من لواعيب الطاولي .

□ طبعاً . . هالشبل من ذاك الأسد .

■ لكن ما چان يگول (داس طاولي) ، چان يگول (فَرْ طاولي) .

□ صحيح . أكو ناس يگولون (فر طاولي) .

■ فهوَّ على سبيل الإختصار والفكاهة ، چان يسمّيه (فَرْ طاوْ) .

□ منّا وغادْ إحنا هَمْ نسمّيه (فر طاو) ليش لع!

■ وعنده موّال يجيب بيه هالچلمة .

□ افتهمت . يعني إذا ماكو مَثَل للوالد ، أكو موّال .

■ إي نعم .
يگول :
مِن ضيج صدري تِمَنّى خاطري فَرْ طاوْ
ألعَبّ واسلّي النَّفسْ واتهنّا بالفرْطاو
كلما ألِمّ الفرح أهل العَذِلْ فرطاوْ
■ يعني (فرطوه) .
□ مفهوم .
دو شيش جاني رِكِضْ بس القَدَر خانه
وانسدّت البوب كلها وما بقت خانه
مِيتْ ألفْ يا حيف منّي راحت الخانه
طاوين فَرّنْ گبل والنوب هَمْ فَر طاوْ

□ والله يابه على راسي . يعني أبوك الله يحفظه يطلع موسوعة .
■ ليش هيّه بس هالمواويل والأمثال ؟ والله إذا جِدَحْ براسه اليپيك ، يسوّيلك الگعده مهرجان أدبي وفني وغنائي ، وجيب ليل وأخذْ عتابه .
□ والله حسافه على هالزمن . هالمدارس والكليات والروح وتعال ، كلها مدتطلّعْ راس . الناس بالأول لا تقره ولا تكتب ، بس

تشـوفلك واحـدهم ياكل الطُفـه . مـاكـو موضوع ينفتح إذا ميدخلون بيه : سياسة ، شـعـر ، أنسـاب ، أخـبـار ، تـاريخ ، نوادر ، وشـمـتـريد . وهسّه تـشوف دكـتورهم حچي ميعرف يحچي .

■ صدگ متگلّي شنو السبب . أشو معلوماتهم بالمدارس أكـثـر ، والكتب إنـتـه گـول ، ومع ذلك حچيهم فاهي .

□ عـزيزي ، بالأول الناس چانـت تتـعلم من الگهـوه ، من المجـالس ، من القـرايات . وچانوا يحفظون ؛ بس يسـمع حچاية أو نادرة ، أو خـبـر ؛ يروح يـلبلبـه وينقله بأسلوب جمـيل ، عبالك هوَّ المكتشـفه . وإنته تـگول عـالكتب ؛ الكتب تـعلّم ، بس جـيب رجّال اليقره .

■ أكو هوايه نـاس يقرون .

□ صحيح ، بس ميعرفون يحچون . الكلام فن . الكتب تنطيك مـعلومات ، بس غـيـر يكون لازم إنته تعرف شلون تحچيها . بالأول چانت العلاقات أقوى . .

■ وبفضل هالعلاقات چان يصير ردّ وبَدَلْ .

□ رحم الله والديك . هالمناقشات هيَّ التجسّر الواحد وتخلّيه يحچي ويتعلّم .

■ بس يرحمه الأبوك ، متگلّي منو اللي هسّه يگدر يفك حلگه . إذا الخال يفتن على ابن أخته ، يا گهوه يا حـچي ، إذا كل شي ممنوع .

□ تمام . هذا الواقع . لو مو هالرقابة وهالخوف ، چان اختلفت الأمور فعلاً . بس الكلام يبقى فن ، مو كل واحد يگدر عليه .

■ الله يستر من الباقي .

□ يا باقي ؟ هوّ بقى شي ما شفناه .
ألف رحمه على روحه العبد الرحيم ابن الإخوة البغدادي اللي يگول :

وخيرُ عمري الذي ولّى وقد ولِعَتْ
به الهمومُ ، فكيف الظَنُّ بالباقي

■ ها . . ها . . ها . . هسّه إنته گمت تضرب أمثال .

□ إي خو مو كلها إلك ، يا أبو ناصر !

(٦)

●● في بيت الأستاذ جبار

■ شفتهم الأنذال شلون دگوها بمحمود ؟

□ والله يا أبو ناصر ، آني چنت حاس بالمسألة ، وچنت خايف عليه ، بس شتسوّي ، الرجال صاحب مبدأ .

■ هسّه لو يگولون هوَّ وين ؛ مو خطيّه ذوله أهله تصرگعوا .

□ ليش همَّ ياخذوا حتى ديگولو لك وين ؟

■ بس يا أخي هاي ما صايره .

□ هسّه دتصير .

■ شلون يعني ؟

□ أخي أكو تأسيس جديد ، مو لازم تقيس هاي بغيرها ، لتصير مثل جماعتنا ، هاذي أمور ما إلها سوابق ، إحنه ملازم نظل نكرر ، شلون وشلون ، لازم نفك عيونه ، مو كل شي نقيسه بگال فلان وگال فلان ،

هاذى متأدّي إلى نتيجة . أكو شي ديصير ما إله مثيل ، وإحنه لازم نعرف شديجري گدام عيوننا ، ونحسب على أساسه . وإلاّ نظل نگلّي بليّه دهن .

■ لعد الجماعة مديحسبون ؟

□ لتخششني بهالجماعة وذيچ الجماعة ، آني مدا أتهم أحد ، بس دا أگول الأمور التدتجري ما إلها مثيل ، ومينفع وياها القياس ، إحنه لازم نقيس بالموجود ، هذا كل ما هنالك .

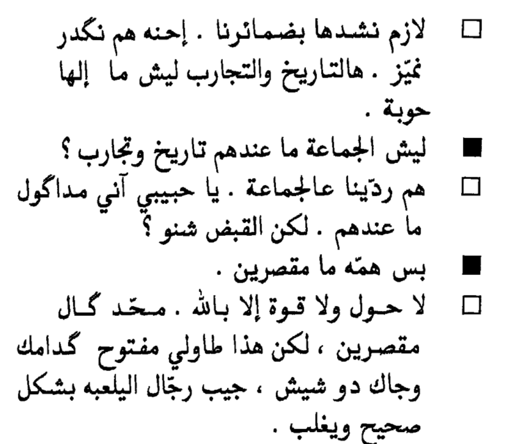
■ زين وآخرها ؟

□ ما أريد أرجع ليوره وأگول آخرها جاي من أولها ؛ هاذي متنتهي . لو بينه خير نعرف شلون نتصرف هسّه .

■ هسّه گلي إنتَ شتگدر تسوّي .

□ أخويه ؛ آني مثلك ، لا رجل سياسة ولا أفتهم شلون تنحلّ ، بس آني وإنتَ حالنا حال الملايين ، بس تطگ الطگاكه نصير فدائيين ، أما شلون ، وشلازم نسوّي ، فما عندي جواب .

■ وشمدريك لحيتنا وين راح تنشدّ .



□ لازم نشدها بضمائرنا . إحنه هم نگدر نميّز . هالتاريخ والتجارب ليش ما إلها حوبة .

■ ليش الجماعة ما عندهم تاريخ وتجارب ؟

□ هم ردّينا عالجماعة . يا حبيبي آني مداگول ما عندهم . لكن القبض شنو ؟

■ بس همّه ما مقصرين .

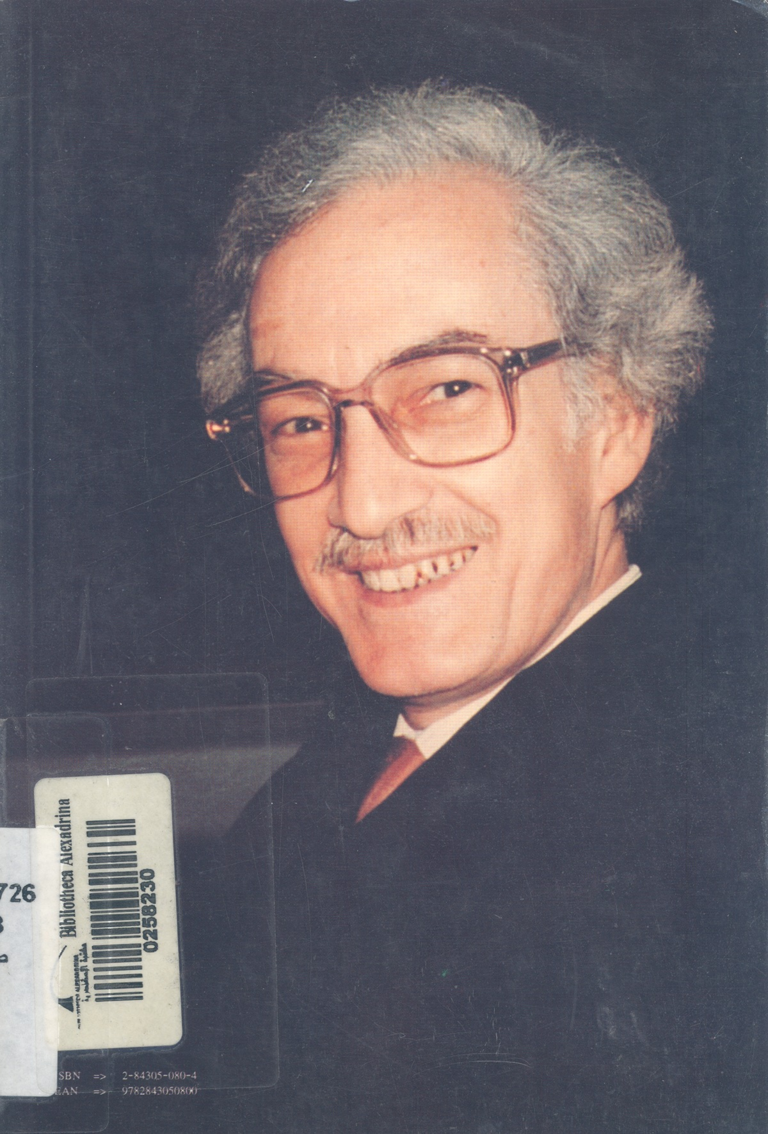
□ لا حول ولا قوة إلا بالله . محّد گال مقصرين ، لكن هذا طاولي مفتوح گدامك وجاك دو شيش ، جيب رجّال اليلعبه بشكل صحيح ويغلب .

پاريس / شباط ١٩٩٥

المحتوى

صدر للمؤلف :

- أمطار – شعر ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٦٢
- برتقالة في سَوْرة الماء – شعر ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- سهرة كاس عراقية – قصص قصيرة ، المركز العربي للفنون والآداب ، بروكسل ١٩٩٤ .
- أبعد من الكلمات – شعر بالفرنسية ، ترجمة عدنان محسن ، دار آرماتان ، باريس ١٩٩٥
- أيام عبد الحق البغدادي – أشعار ونصوص أدبية ، دار المدى ، دمشق ١٩٩٥ .
- الأعمال الشعرية – دار المدى ، دمشق ١٩٩٥ .
- المجموعة الفنية الأولى – ٩ لوحات خطيّة مطبوعة بالشبكة الحريرية ، باريس ١٩٨٢
- المجموعة الفنية الثانية – ٥ لوحات خطيّة مطبوعة بالشبكة الحريرية ، باريس ١٩٨٤
- الخط العربي للناشئة – دار الساقي ، لندن ١٩٨٧ .
- المجموعة الفنية الثالثة – ١٣ لوحة خطيّة مطبوعة بالأوفست – هامبورك ١٩٨٧ .
- حروف الصكّار الطباعية (ثلاث مجموعات تحتوي على ١٧ نمطاً من حروف الكومبيوتر) ، إصدار ديوان العلوم وتقنية المعلومات ، لندن ١٩٩٣و١٩٩٤ .



ISBN => 2-84305-080-4
EAN => 9782843050800